



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي.



**القيم الأخلاقية في مسرحية سر الحاكم بأمر الله
ل: علي أحمد باكثير**

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب مسرحي و نقده.

إشراف الدكتور:

علي محادي

إعداد الطالبة:

بريك نزيهة

الموسم الجامعي: 1436-1437هـ/2015-2016 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ حِينَمَا مَلَأَ ابْرَاهِيمَ
حَنِينًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (161) قُلْ إِنْ كُنْتُمْ
تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ
لَهُ الْاِسْمَاءُ الْغَيْبِيَّةُ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ
وَبَدَّلَ الْأَنْعَامَ وَالْجِبَالَ حُدُودًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ
وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الْقَائِلِينَ
ط ۚ وَبَدَّلَ الْأَنْعَامَ وَالْجِبَالَ حُدُودًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ
وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الْقَائِلِينَ

[الأَنْعَامُ 161. 163]

شكر وتقدير

عملاً بقوله الأَظَم محمد صلى الله عليه وسلم:

" أفلا أكون عبدا شكورا "

أحمد ربي حمدا كثيرا واثني عليه وأرفع شكري إليه، ثم لا يسعني إلا أن أرفع
شكري إلى الدكتور 'علي ممدادي' الذي أشرف على هذا البحث وتعمده
منذ بدايته، فأخذ بيدي كي يخرج هذا العمل إلى النور. فإليه أسدي شكري
وتقديري وامتناني.

كما أتقدم بشكري إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا البحث وحثني على
المواصلة والمثابرة.

إلى المولى عز وجل

إلى 'الوالدين الكريمين'

إلى الدكتور 'معتز أحمد سلامة'.

إلى الباحث 'عبد الخريظلي'.

إلى أساتذة التعليم الذين درسوني من الطور الابتدائي

إلى المرحلة الجامعية.

إلى كل هؤلاء تحية شكر وعرفان.



المقدمة

المقدمة:

لقد خضع المسرح زمنا طويلا، ومنذ تبلوره كفن مستقل محدد القواعد وواضح الأركان، لشروط عديدة، دارت معظمها في الشرط الأخلاقي للعمل المسرحي انطلقت سطوة هذه الشروط الأخلاقية ومساحته عملها واسعة الطيف بداية من النص المكتوب.

والمسرحية فن دخيل إلى أدبنا العربي فقد عرفناه فقط في منتصف القرن التاسع عشر وهذا التأخر لأسباب موضوعية، فلم تعرف الشعوب فن المسرح كما عرفه الغرب إلا بعد التقليد إلا أن وجد فن المسرح العربي دعما قويا بجهود وإبداعات أدباء ومسرحيين كان لهم الفضل في نشره أمثال: مروان النقاش وأبو خليل القباني وأحمد شوقي وتوفيق الحكيم وجورج أبيض وعلي أحمد باكثير، الرجل العظيم بعلمه، ملأ الدنيا شعرا وشغل الناس بأدبه وفنه، اتصف بعدة صفات جعلته رائدا للمسرح الشعري، كان شاعرا ومسرحيا.. صاحب رسالة ملتزم بالقيم والمبادئ الإسلامية والقيم الأخلاقية التي اعتمدها في جل مسرحياته خاصة التاريخية. فالقيم الأخلاقية تعد جزءا من النظام الاجتماعي تشكلت عبر الزمن، كما تعد جزءا من الثقافة الاجتماعية ومن لا يجيدها تعد ثقافته متدنية بأحكام المجتمع ولا يجوز عدّ كل تعارض مع القيم الاجتماعية تخلفا وإنما جهلا بالقيم العامة؛ وهذا ما تعالجه مسرحية سر الحاكم بأمر الله.

فمسرحية سر الحاكم بأمر الله موضوع دراستي في هذا البحث الموسوم ب: "القيم الأخلاقية في مسرحية سر الحاكم بأمر الله" أردت من خلال دراستي لهذا الموضوع الإجابة عن بعض الأسئلة الإشكالية وكانت كالتالي:

- كيف تجلت القيم الأخلاقية في مسرحية سر الحاكم بأمر الله؟ وماهي الشخصيات التي تجلت من خلالها القيم؟ وهل نجد التطابق بين القيم والشخصية من خلال دورها في العمل المسرحي؟ وذلك بإتباع منهج تحليل المضمون مع الإستعانة بالوصف كإجراء وحسب اطلاعي في هذا الموضوع من دراسات سابقة وجدت دراسة سلمى سلمان علي بعنوان: القيم الخلقية في الشعر الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، وتطرق فيها إلى القيم الخلقية سواء كانت سياسية أو دينية أو اجتماعية حول الشعر في فترة العصر الأندلسي، بينما دراستي تهتم بدراسة القيم الأخلاقية عند باكثر في المسرح وليس الشعر. إن اختياري لهذا الموضوع ليس من قبيل الصدفة بل دفعني إليه جملة من الدوافع الذاتية والموضوعية:

. موضوع القيم الأخلاقية يعتبر الدافع للنهوض بالدين الإسلامي والأخلاق أساس بقاء الأمم لأنها المؤشر على استمرارية أمة ما أو انهيارها لأن الأمة التي تنهار أخلاقها يوشك أن ينهار كيانها

. إبراز بعض النماذج للقيم الإسلامية الأصيلة.

. توضيح أهمية القيم الأخلاقية للأفراد والمجتمعات.

. إيضاح أهمية غرس القيم في نفوس الناشئة في عالمنا المتغير الذي بدأ ينكر القيم

ويحارب الفضيلة.

اهتمت الدراسة بإبراز القيم الأخلاقية في مسرحية سر الحاكم بأمرالله، وذلك بإتباع الخطة

الآتية: التي تشمل فصلين وخاتمة، تناولت في الفصل الأول المسائل النظرية المتعلقة

بالكاتب باكثر والقيم الأخلاقية، والذي قسم إلى أربعة مباحث: كان المبحث الأول مندرج تحت عنوان حياة باكثر وملخص المسرحية، أما المبحث الثاني فكان تحت عنوان تعريف القيم والمبحث الثالث تعريف الأخلاق أما عن المبحث الرابع فكان عنوانه تعريف القيم الأخلاقية.

أما الفصل الثاني عنوانه القيم الأخلاقية في مسرحية سر الحاكم بأمر الله فقامت باستخراج القيم الأخلاقية الموجودة في المسرحية والذي قسم إلى مبحثين: المبحث الأول بعنوان القيم الدينية (الحق والواجب، العدل، الفضيلة...الخ). أما عن المبحث الثاني فكان تحت عنوان القيم الاجتماعية (التعاون، المحبة، الشرف والعفة...الخ) مع الاستدلال ببعض الآيات القرآنية في كل قيمة. ولا أنسى أن أذكر بعض المراجع والمصادر التي اعتمدها في البحث ومنها :

. مسرحية سر الحاكم بأمر الله لعلي أحمد باكثر.

. كتاب القيم الخلقية في الشعر الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين لسلمى سلمان علي

. مكارم الأخلاق في الشعر العربي القديم ل كمال اليازجي

. العمدة في فلسفة القيم لعادل العوّا

. الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي.

وغيرها من المصادر والمراجع والمعاجم التي استعنت بها في بحثي. ولأن البحث لا يخلو من صعوبات، فقد وجهتني صعوبة في الحصول على المصادر والمراجع خاصة المراجع المتعلقة بالقيم الأخلاقية في مجال المسرح. ولا أنسى المجهودات الذي بذلها الأستاذ المشرف

علي محمادي، فهو دائما يوجهني إلى الصواب ويحفزني على المثابرة ومضاعفة الجهد، كما أشكر كل من ساعدني في هذا البحث من قريب أو بعيد.

نزيهة بريك

ورقلة في: 23/ماي/2016.

الموافق ل: 16/شعبان/1937

الفصل الأول :

باكثير — ر والقيم الأخلاقية

المبحث الأول: حياة باكثرير وآثاره

حياة باكثرير:

يعتبر علي أحمد باكثرير واحدا من أنضج أبناء جيله الوسط الذي تلا جيل العقاد وطه حسين، وينتمي إليه جيل نجيب محفوظ وعبد الحميد، وجوده السحار.

باكثرير .. وللمرء اسمه نصيب، أكثر من أديب، أكثر من هوية وعلم يمكن القول إنه جمع مثقف وعالم.

"يحسن أن نقول كلمة إنصاف في هذا الرجل الذي ظلم مرتين، مرة لأنه لم يعط حقه في ميدان الإبداع لدى الأدباء والنقاد العرب، ومرة ثانية لأنه لم يعرف دوره الريادي في الأدب الإسلامي فقد أوتى موهبة فذة، وقدرة متمثل التصور الإسلامي ويزيد من أهميته على انتشار السينما والمسرح"¹.

"علي أحمد بن محمد الهندي، ولد في مدينة سورابايا باندونيسيا لأبوين عربيين من حضر موت باليمن، وحين بلغ العاشرة من عمره سافر إلى حضر موت لينشأ نشأة عربية إسلامية مع إخوة لأبيه". وفي حضر موت تلقى باكثرير العلوم الإسلامية وأصول اللغة العربية وبمجرد فراغه من الدراسة على عمه العلامة الشيخ محمد باكثرير وهو بداية السن الباكر سنة 1344هـ، مدير لمدرسة النهضة العلمية بسيون"². يقول باكثرير: "وكان مثلي الأعلى

¹ محمد الحسنوي: صفحات في الفكر والأدب، دار القلم دمشق، الدار الشامية بيروت، ط1، 1421-2001، ص43.
² عبد الله الخطيب: روايات علي أحمد باكثرير قراءة في الرؤية والتشكيل، موقع الأديب www.bakatheer.com، دط، 2009-1430، ص20.

الأقدمين أبو الطيب المتنبى وفي المحدثين أحمد شوقي هي أول ما عرف من هذا الفن المسرحي¹.

مقتطفات من حياته:

. تزوج من سيدة مصرية عام 1943م.

. إشتغل بالتدريس حيناً من الزمن في مدرسة (الدواوين) حتى عام 1903 ثم نقل إلى وزارة، ثم منح منحة التفرغ مدة عامين لكتابة مسرحية ضخمة هي الملحمة الإسلامية الكبرى، فكتب ملحمة عمر، في ثمانية أجزاء وهو أول من نال منحة التفرغ من الأدباء المصريين.

. اشترك في سبع مباريات أدبية فاز فيها جميعاً بجوائز القصة والمسرحية من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

. نال جائزة الدولة التشجيعية في الآداب عام 1963م.

. كان عضواً في لجنة الشعر للمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب في ج.ع.م.

. رحل إلى فرنسا في بعثة دراسية حرة عام 1954 م.

. في عام 1956 زار رومانيا والاتحاد السوفياتي، عضو في وفد أدباء مصر بدعوة من اتحاد كتاب القطريين المذكرين.

. وفي عام 1909م مثل القطر المصري في مهرجان الشعر بدمشق.

¹ علي أحمد باكثير: فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، مكتبة مصر، مصر، 1990، ص 4.

. وفي العام نفسه مثل بلاده في مؤتمر الأدباء العرب السابع¹.

إن إبداع باكثير الخالص المتمثل في نصوصه التي تستحق الدراسة والتقييم بمفردها، بعيدا عن بريق التزامه الفكري والقضايا التي كرس لها أدبه، أما إنسانية باكثير فتمثلتها حضورها الواقعي... " والأديب علي أحمد باكثير في رؤاه الفنية في مسرحياته كلون أدبي طرقة بعمق و غزارة استطاع خلق فني عكس رؤيته للحقيقة في وجهها التاريخي الماضي أو في مرآة أحداث الواقع الذي عاصره وعاش أفراده وأطراحه².

وقد تميز باكثير بعدة صفات ميزته عن معاصريه من الأدباء والكتاب، فتنوعه وتنقله عبر الأقطار الإسلامية جعل ذلك ينعكس في أدبه فقد أحب هذه الأقطار التي عاش فيها وترجم ذلك أعماله الشعرية والنثرية، فكتب عن اندونيسيا وحضر موت فتتبع إنتاج باكثير بين الرواية والمسرحية فقد كتب العديد من المسرحيات.

"ارتبط إنتاج باكثير المسرحي منذ بدايته بالواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه إذ أنه في أثناء فترة حياته الأولى التي عاشها في وطنه حضر موت وجد الكثير من مظاهر التخلف والجهل الفكري والعقائدي عند أهل مجتمعه الحضرمي"³. "ولم يعتزل باكثير البيئة المعاصرة التي يعيشها، أو يتجاهل مشاكلها و أحداثها، فقد كتب مسرحية جلفدان هانم وهي كوميديا جميلة تناولت النقد والسخرية أو صناعا رثة مهترئة وأبانت عن باكثير من وجوه القصور والزيف

¹ عبد الله محمود الطنطاوي: فلسطين واليهود في مسرح علي باكثير، دار القلم دمشق، الدار الشامية بيروت، ط1، 1418 - 1997، ص8، 9.

² مها المحمدي: مسرحيات باكثير دراسة ثقافية، دار ناشري للنشر الإلكتروني، دط، نوفمبر 2004، ص55.

³ معتز أحمد سلامة: سوسولوجيا مسرح باكثير، بحث مقدم (حوار الأدب) الجامعة الأردنية، عمان 2010، ص3.

والغرور في ناحية من نواحي الحياة الاجتماعية القائمة، وفعل نفس الشيء في مسرحيات مثل جبل الغسيل وغيرها"¹.

"لايكتفي باكتير في مسرحه لمجرد تصوير الواقع أو الرمز إليه بل يصنع الحلول المناسبة والناجحة لعلاج المشكلات التي يتناولها"².

باكتير شاعرا:

أما عن شعره فلم ينشر أي ديوان في حياته وتوفى شعره إما مخطوط وإما متناثر في الصحف والمجلات التي كان ينشر فيها.

"عرف باكتير الشعر المرسل المنطلق وعد المؤسس له ولا ريب في أن باكتير باعتراف الرواد والنقاد يكون الرائد الفاعل لهذا الضرب الجديد م الشعر لمن سبقه وعاصره حتى 1940 وقد ساعدت عوامل كثيرة منها: سرعة البديهة والذكاء الخارق والنبوغ الفذ والقدرة والتفنن والإبداع"³. نلاحظ في شعر باكتير العروبة الإسلامية، فإذا كان الإسلام هو النظرية، فالعروبة هي السلاح، وما تتوارد في شعره عبارات حمى الدين ومجد العرب، ثم إنه كان يركز على قوى الإسلام حين كان يخاطب عددا من أمم الشرق كأندونيسا والعراق والهند، على نحو ما نعرف من قصيدته التي ألقاها في تكريم الدكتور "محمد حتا" عند زيارته لمصر عائدا إلى هولندا، ففيها يقول:

¹د.نجيب الكيلاني: نحن والإسلام، دار الصحوة، ط1، 1437-2015، ص 118،119.
²عبد الحكيم الزبيدي: اليهود في مسرحيات باكتير، دار ناشري للنشر الالكتروني، دط، نوفمبر 2004، ص 25
³فضل ناصر المطوع: ريادة باكتير بين رواد الشعر العربي الحديث، كلية التربية رنجبار، جامعة عدن، ص 31

إذا جئت أندونيسا فارغ مجدها وثبت خطاها وهب بالحق ستار"¹.

يتميز الأديب علي باكثير بأنه الكاتب الوحيد الذي التزم بخط معين طوال حياته الأدبية لا

يجيد عنه ولا يفرط فيه ألا هو الالتزام بالقيم والمبادئ الإسلامية"².

ولقد ظل باكثير حتى أقبل على الكون في الرابع والعشرين من شهر محرم عام

1948 هـ الموافق لليوم العاشر من نوفمبر عام 1979 م ليعلن للناس توقف ذلك الكاتب

والأديب رحمه الله رحمة واسعة"³.

فقد عاش باكثير ومات وهو يجاهد بأن بقول كلمته المدوية بعز الإسلام ومجد العرب

في وجوه اعداء الأمة، مات وهو يشكو كيد الأعداء وعقوق الأبناء.

مؤلفات باكثير

. مسرح باكثير

أولا : المسرح التاريخي

أ. المسرح التاريخي الشعري

1 . همام أو في عاصمة الأحقاف 1934

2 . أخاتون ونفرتيني 1940

¹ عبد الله بدوي: علي أحمد باكثير شاعرا، مركز تحقيقات كامور علوم الإسلامي، جامعة الكويت، 1400-1981، ص 31.

² نجيب الكيلاني: حول المسرح الإسلامي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط2، 1407-1987، ص 75.

³ عبد الله صالح العثماني: الاتجاه الإسلامي في آثار علي أحمد باكثير القصصية والإسلامية، موقع الأديب علي باكثير www.bakatheer.com، دط، دت، ص 29.

- 3 . إبراهيم باشا والوطن الأكبر 1943
- 4 . قصر الهودج 1944
- 5 . الشيماء أو شادية الإسلام (أوبريت) 1966
- ب . مسرحه التاريخي النثري
- 1 . الفرعون الموعود 1943
- 2 . سر الحاكم بأمر الله 1947
- 3 . إبراهيم باشا رسول الوحدة الإسلامية
- 4 . أبو دلامة: مضحك الخليفة (كوميديا تاريخية) 1954
- 5 . دار ابن لقمان 1960
- 6 . الفلاح الفصيح 1966
- 7 . هاروت وماروت (دت)، فازت بجائزة الدولة التقديرية 1963.
- 8 . الدودة والثعبان
- 9 . ملحمة عمر
- 10 . هكذا لقي الله عمر. (سبع مسرحيات) 1964
- 11 . من فوق سبع سموات (سبع مسرحيات) 1973
- ثانيا : مسرحه الاسطوري
- 1 . مأساة أوديب 1949

2 . سر شهرزاد 1953

3 . أوزوريس 1959

ثالثا : مسرحه الاجتماعي

1 . السلسلة والغفران 1945

2 . الدكتور حازم

3 . الدنيا فوضى 1952

4 . قطط وفيران 1962

5 . جلفدان هانم 1963

6 . جبل الغسيل 1965

رابعا : مسرحه السياسي

1 . عودة الفردوس أو الإستقلال اندونيسيا 1946

2 . الزعيم الأوحده 1950

3 . إمبراطورية في المزاد 1951

4 . مسمار جحا

خامسا : مسرحه المترجم

1 . روميو وجولييت (مترجمة عن شكسبير بالشعر المرسل)

2 . الليلة الثانية عشرة

.روائية باكتير

1 . سلامة القس

2 . وا إسلاماه

3 . الثائر الأحمر

4 . سيرة شجاع

5 . ليلة النهر

6 . الفارس الجميل

. شعر باكتير

1 . أزهار الصبا في أشعار الصبا

2 . باكورة الشعر

3 . العذنيات

4 . الحجاريات

. دراسة باكتير

فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، وهي عبارة عن دراسة تحليلية للتأليف المسرحي .

ملخص المسرحية:

"مسرحية تاريخية ممتعة، تقع في مئة واثنين وخمسين صفحة، في سبع مناظر، نشرها عام 1946 م وهدف من ورائها إل تبيان استحالة انسلاخ الإنسان من الإنسانيته وبشريته، وهذا ما نفهمه من الخليفة الفاطمي الحاكم بأمره، تلك الشخصية العجيبة. وعندما مثلت هذه المسرحية لقيت رواجاً عجبياً في القاهرة، مما أثار ضغائن الحاقدين من أدعياء النقد والفن"¹.

"تبدأ المسرحية بالحاكم جالسا عقب فراغه من الصلاة في غرفة مظلمة، وقد استغرق في الابتهاال إلى ربه أن يسلطه بالانتقام على عباده يفهم واستحبابهم العمى على الهدى، ثم تدخل زوجته عليه ويحتضنها، لكنه يتبع بهذا السؤال الغريب: كيف السبيل إلى الخلاص منك؟ ذلك أنه يراها أنه مشغلة له عن ربه، ثم يقول لها إنه سيسلمها لربه وديعة عنده، وعندما تذكره بأولاده يقول لها ياليت أنى لا أولاد لي.

ويدخل بعد ذلك عليه أحد رجال الدولة عبد الرحمان إلياس يعرض عليه بعض الأمور كانت عبارة عن عزل بعض الناس من منصبهم وقتلهم... وهي قرارات تدل على تخبط رأي الحاكم، ثم نسمعه يسأل عبد الرحمان عن الغلام الذي كلفه يشتريه له، وعندما يحضره ويدخل الغلام يراه الغلام ومعه سكين يتوسل وإليه أن يدعه إلا أن يقوم بذبح الغلام في المخدع بعيداً عن أنظار المشاهدين وهذا ما عمد إليه باكثرير في المسرحية ورأى من خلال رؤيته لهذا العمل المسرحي بإمكان الخليفة الفاطمي أن يقتل ابنه فعلاً ويصل إلى قمة التجرد عن الضعف البشري.

¹ عبد الله محمود الطنطاوي: فلسطين واليهود في مسرح علي أحمد باكثرير، ص 21.

ثم تنتقل إلى من منظر آخر وفي كل منظر لنا جانب شخصية الحاكم وتصرفاته وقراراته العجيبة بل الشاذة، وفي إحدى المناظر تقابلنا مجموعة من المجوس الذين أتوا إلى مصر بغية هدم الإسلام عن طريق الشذوذ الإجرامي وإقتاعه بأن روح الله قد حلت فيه والإيقاع بينه وبين أخته ست الملك، التي كانت خانقه عليه وعلى تصرفاته البشعة وكانت تحذره من أنه بهذا السلوك الفظ وتلك القرارات الغريبة التي يحجر لها على حرية الناس ويحول حياتهم إلى جحيم وسيقضى على الدولة التي شيدها أباه.

وقد استطاع هذا النفر الحاقد من مجوس فارس أن يدخلوا في روعه أن لأخته عشيقا تعاشره في الحرام، فما كان منه إلا أن واجهها بذلك فبكت وأقسمت بأغلظ الإيمان إنه لم يمسهما بشر فلم يرأف لبكائها بل أخبرها بأنه سيستعين بالقوابل ليكشف عليهن ويخبرنه أهي لاتزال عذراء فانصرفت عنه وقد عقدت العزم على التخلص منه ومن نزواته المتوحشة. كذلك بلغ من نجاحهم في اقناعهم بحلول الألوهية فيه أن امتنع عن دعاء أمه ب يا أماه، بل حرم الآخرين أيضا إلى أن يثيروا إلى بنوئه لها أمرهم بالاستفاضة عن ذلك بمناداتها ب أم منصور، لكن الحاكم ينقلب على هذا النفر ويستيقظ ضميره وينتبه الى ما اقترفه في حق أخته الكبرى من إساءات جارحة.

وبرغم من ذلك وبرغم ما انتهى إلى علمه من أنها وضعت خطة مع كبار رجال الدولة لقتله فإنه لا يفكر في استدعائها أو الذهاب إليها لتسوية خلافات معها وتصفية ما في النفوس، بل يصر على الخروج كعادته ليلا غير مصيخ لرجاء أمه ألا يخرج في تلك الليلة، وإن طمأنها أنها ستكون اخر ليلة يخرج فيها، ثم يعطيها مفاتيح خزانته قائلا لها: قد تحتاج

إلى المال في غاية ويوصيها بأخته ست الملك، التي كثيرا ماغيرها أيام خصامه معها بنصرانية أمها.

وفي النهاية يودع أمه بهذه الكلمات: وداعا يأم منصور. وداعا يملك العزيز، وداعا يا أباطيل الحياة، وداعا يا ضرورات الجسد. ثم يعانقها ويقبل رأسها. قائلا: وداعا يا أمه فتفرح بمناداته يا أمه، ثم يتركها وينصرف وأصوات الطبول التي كانت دائما تدق عند خروجه الليلي تبتعد شيئا فشيئا، ويستدل الستار وتنتهي المسرحية¹.

المبحث الثاني: تعريف القيم:

لكل مجتمع إطار من القيم والاتجاهات التي تحكمه وتوجه ثقافته، وتعد القيم إحدى مكونات الثقافة بمعناها الواسع الذي يشمل العقائد والقيم والعادات تؤدي القيم دورا هاما في تحديد سلوك الجماعة وتوجهاتهم في المجتمع الذي نعيش فيه، كما تؤدي نفس الدور في تحديد سلوك الجماعة وتفاعلها بمختلف أشكال السلوك الاجتماعي.

"ولأن للإنسان قيمة في الحياة ولعقله المكان الأول فهو يفكر تفكيراً حراً يبحث عما يشاء"². في ذهنه وتصوراته و" القيمة ذهني نسبي من المعتقدات والتصورات . الإيجابية أو السلبية . منسوجة حول شيء، أو معنى، أن نمط سلوكي، يتحكم في سلوك الناس، وطرائق

¹ ينظر إبراهيم عوض: دراسات في المسرح، مكتبة زهرة الشرق، القاهرة، ط1، 1419- 1998، ص69، 77.
² ثريا عبد الفتاح ملحق: القيم الروحية في الشعر العربي قديمه وحديثه، دارالكتاب اللبناني، ص4.

تفكيرهم، وإحكامهم واختياراتهم، ومواقفهم، وتصرفاتهم، وذلك بصفة مستمرة نسبياً¹. "وما له قيمة لم يدم على شيء"².

"ينبغي التأكيد إلى أن القيمة هي مركز التجربة البشرية، أو القطب الذي تدور حوله حياة الناس في كل زمان ومكان"³.

1 . القيم لغة وإصطلاحاً

القيم لغة :

يذكر الفيروز الأبادي " القيمة بالكسرة واحدة القيم وقومت السلعة وإستقمتها: ثمنها، وقومته، عدلته فهو قويم ومستقيم"⁴.

وجاء في قوله تعالى: ﴿فِيهَا كُنُوزٌ كَثِيرَةٌ﴾ [البينة/3]"

وقال تعالى: ﴿وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة/5].

"إن الجذر اللغوي لكلمة القيم في قواميسنا العربية يدور حول القيمة ومعناها النهضة، والقويم ومعناه المعتدل، واستقام: اعتدل واستوى، والقوام معناه العدل"⁵.

¹ عبد الله الفيقي: نقد القيم مقاربات تخطيطية لمنهاج علمي جديد، مؤسسة الإنشمار العلمي الجديد، الرياض، ط1، 2006، ص 21.

² الحسان الشهيد: القيم والإنسان في ضوء التدافع الحضاري المعاصر، المملكة المغربية وزارة الثقافة، المغرب، ط1، 2015، ص9.

³ يوسف سامي اليوسف: الأسلوب والأدب والقيمة، منشورات الهيئة العامة المصرية للكتاب، دمشق، 2011، ص129.

⁴ الفيروز أبادي: القاموس المحيط، باب الميم فصل القاف، مؤسسة الرسالة، ط2، 1987، ص1487.

⁵ إبراهيم أبو أحمد : منظومة القيم وعلاقتها بتجديد الفكر الإسلامي، المؤتمر الواحد والعشرون للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، دط، دت، ص8.

فالقيم هنا تعني الدين والملة والصراف المستقيم الذي يوضح بين الصواب والخطأ.

القيم اصطلاحاً:

ورد في معجم المصطلحات الأدبية أنه: " فيما يتعلق بالأدب، أن تتسع كلمة 'قيم' لمعنيين مختلفين، بحسب ما إذا كنا نهتم بالقضايا الأخلاقية التي تثيرها النصوص، أو بنوعيتها التشكيلية، أو إذا كنا نهتم بالطريقة، التي يبسط فيها النص مجموعة آراء: بهذه المعنى، تتدرج قضية القيم في الأدب في الجدل الدائر الدوكسا والإيديولوجيا، يتجلى ذلك في الأدب، في العقوبة الأخلاقية، في الرقابة والتشريع، ولكن 'قيمة أدبية' تعني بمعناها الدقيق، تقييم المؤلفات بالإستناد إلى أحكام جمالية، وبقلا معايير تجعلنا نصفها على أنها جميلة أولاً"¹.

عرفها أحمد فؤاد أبو حطب بأنها: " مجموعة أحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية و الاجتماعية والمادية، وهذه الأحكام هي في بعض جوانبها نتيجة تقويم الفرد أو تقديره إلا أن جوهرها نتاج اجتماعي إستوعبه الفرد وتقبله بحيث يستخدمها لمحكات أو مستويات أو معايير يمكن تحديد إجرائيا في صورة استجابات بالقبول أو الرفض إزاء موضوعات معينة"².

وعرف د.محمود السيد ابو النبل القيم بأنها: "عبارة عن نظام معقد يتضمن أحكاما تقويمية، إيجابية أو سلبية تبدأ من القبول إلى الرفض. ذات طابع فكري، ومزاجي نحو الاشياء

¹بول أرون - دينيس سان - جاك. ألان فيالا: معجم المصطلحات الأدبية، تر محمود محمد، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، 1433-2012، ص 879.

²عبد السلام الشيخ: علم النفس الاجتماعي، دار الفكر الاجتماعي، جامعة طنطا، مصر 1992، ص 92.

وموضوعات الحياة المختلفة، بل نحو الأشخاص وتعكس القيم أهدافنا وحاجاتنا والنظام والاجتماعي تنشأ فيه بما تتضمنه من نواح دينية وإقتصادية وعلمية¹.

القيمة معنى وموقف وموضع والتزام إنساني أو رغبة إنسانية، يختارها الفرد بذاته للتفاعل مع نفسه ومع الكلية التي يعيش فيها، ويتمسك بها.

كما عرفت بأنها مجموعة من القوانين والمقاييس تنشأ في جماعة ما، ويتخذون منها معايير للحكم على الاعمال والأفعال المادية والمعنوية، وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الالتزام والضرورة العمومية، وأي خروج عليها أو إنحراف على اتجاهاتها يصبح خروجاً على مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا².

توضح هذه التعاريف أن القيمة مجموعة المبادئ يتفق عليها المجتمع من أجل أداء وظيفة معينة باعتبارها وسيلة لتقويم السلوك. فالقيم هي مرآة عاكسة للأسس الثقافية والاجتماعية.

¹ محمد السيد أبو النبل: علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، ط4، ج1، 1985، ص 229.
² فؤاد علي العاجز و الأستاذ عطية العمري: القيم وطرق تعلمها وتعليمها، دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان "القيم والتربية في عالم متغير" جامعة اربد، دط، الأردن، 1999م، ص 5.

المبحث الثالث: مفهوم الأخلاق

لاشك أن الأخلاق هي الدعامة الأولى لحفظ كيان الأمم ولهذا نرى الباحثين والفلاسفة وقد اتفقت كلمتهم على ضرورتها للفرد الصالح نفسه وللمجتمع جملة.

فالأخلاق هي الضمان الوحيد لاستمرارية الحياة، فهي عملية تراكمية بامتياز مصادرها متنوعة، ويستمد الناس أخلاقهم غالبا من العادات والتقاليد والأعراف، فالأخلاق هي التي تبني مجتمع سليم.

الأخلاق لغة واصطلاحاً:

الأخلاق لغة:

جاء في لسان العرب "الخلق والخلق: السجية يقال خالق المؤمن وخالق الفاجر والخلق، بضم اللام وسكونها: وهو الدين والطبع والسجية، وحقيقة أنه لصورة الإنسان الباطنة هي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها، ولها أوصاف حسنة وقبيحة"¹.

"ويوصل ابن منظور لغة فيرجئها في معناها الأصل إلى كلمة خلق فعلا، والمصدر خلقا والمخلوق منه والخليق والمخلوق والخليق والمختلق ذكرا وأنثى، لذا فإن فاعل الفعل هو الله

¹ ابن منظور ابو جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، دط، مج10، ص 86.

لا غير المفعول به وفيه هو الإنسان، يفترق مع غيره في العقل والمنطق، فيقال خليق ومختلق ولا يقال لغيره من دون جنسه مما كان من الخلق والمخلوق"¹.

جاء في دائرة المعارف الإسلامية "إن جمع خلق هي الإنسانية الأدبية وعلم الأخلاق هي الصفات المعروضة على وجه تعليمي"².

وجاء في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَّ خَلْقَ عَظِيمٍ﴾ [القلم/4].

والخلق: "مجموعة العادات والعواطف والمثل التي تميز الفرد وتجعل أفعاله ثابتة نسبيا ويمكن توقع صدورها عنه"³.

و"الخلق هو حالة للنفس به يفعل الإنسان أفعاله بلا رؤية ولا إختيار. والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبعاً، وفي بعض الناس لا يكون إلا بالرياضة والإجتهد"⁴.
من هذه المفهومات نجد أن الأخلاق تتمثل في الصفات الإنسانية وتصرفات الإنسان من خلال تعامله مع الغير.

الأخلاق اصطلاحاً:

و"الخلق كما يقول أهل العلم: هو صورة الإنسان الباطنة"⁵.

قال الجرجاني: "الخلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة، تصدر عنها الأفعال بسهولة وسير من غير حاجة إلى فكر ورؤية، فإذا كان الصادر عنها الأفعال الحسنة، كانت الهيئة خلقاً

¹ سيدي عبد الرحيم مولاي البونجيلي: النزعة الأخلاقية في الشعر الزياتي، أطروحة دكتوراه في الادب المغربي، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 1432- 2011، ص28-29.

² مجلة دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى العربية مجموع مؤلفين، مج1، عدد5، مطبعة مصر، 1353هـ - 1934م، ص512.

³ مجدي وهبة كامل مهندس: معجم المصطلحات الأدبية، بيروت، 1984، ط1، ص65.

⁴ يحيى بن عدي: تهذيب الأخلاق، تح جاد حاتم، دار المشرق، بيروت، 1985م، ص47.

⁵ محمد بن صالح العثيمين: مكارم الأخلاق، مدار الوطن للنشر، ط1428، الرياض، ص7.

حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي تصدر عنها هي مصدر ذلك خلقاً سيئاً¹.

وللأخلاق صفات معنوية توصف بالعظم والمكارم، والحسن، والفضائل، وأسباب الخير في جانبها الإيجابي وتعني في جانبها السلبي القبح، والفساد والرذيلة وأسباب الشر².

ويعرف علماء النفس الأخلاق بأنها: الفلسفة العلمية التي تبحث فيها فيما ينبغي أن يكون عليه السلوك الإنساني، وعليه فإنها تنقسم إلى قسمين:

أخلاق علمية: تبحث في الجوانب الخلقية للفرد والجماعة في حياتهم المهنية والسياسية.

أخلاق نظرية: تبحث في نظرية السلوك. وبالجملة فإن الأخلاق في النظرية الغربية ماهي إلا ظواهر اجتماعية تملئ على الأفراد دون أن يكون لهم دخل في بنائها على أنها نتاج بيئتها³.

الأخلاق هي السلوك التي يسير عليها كل مجتمع وفق قانون يحكم به ومثل توضح خيراً كان أم شراً.

¹ خالد بن جمعة بن عثمان الحراز: موسوعة الأخلاق، مكتبة أهل الأثر، ط1، الكويت، 1430-2009م، ص21.

² محمد بن مرسي الحارثي: الإتجاه الأخلاقي في النقد العربي حتى نهاية القرن السابع الهجري، نادي مكة الثقافي

الأدبي، 1409 - 1989م، ص4.

³ محمد بن عبد الله بن حسين الغامدي: الجانب الخلق في المعلقات العشر "القيم والقضايا والأخلاقية في التشكيل"، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1423 - 2002، ص9.

المبحث الرابع : تعريف القيم الخلقية

تعد القيم الخلقية جزءاً من الثقافة الإسلامية، ومن لا يُجيدها تعد ثقافته متدنية بأحكام المجتمع، ولا يجوز عدّ كل تعارض مع القيم الاجتماعية تخلفاً وإنما جهلاً بالقيم العامة للمجتمع.

"مثلت القيم في حياة الإنسان منذ الأزل ومازالت حفظ التوازنات الحياتية، ذلك غاية سامية لا يدرك كنفها إلا الله"¹.

تعريف القيم الخلقية:

"وهي القيم المتعلقة بتكوين السلوك الخلقى الفاضل عند المسلم؛ ليصبح سجية وطبعاً يتخلق به ويتعامل مع الآخرين لتكوين مجتمع إسلامي فاضل تسوده المحبة والوئام كالبر والأمانة، والصدق، والأخوة، والوفاء، والتعاون، والصبر، والشكر، والحياء، والنصح والرحمة"².

فالقيم الخلقية جزء من ثقافة المجتمعات خاصة في التعامل مع الغير تعاملًا أخلاقياً بحثاً بقيم نبيلة، فالدين معاملة.

¹الدكتور بوجمعة بويحيو: جدلية القيم الشعر الجاهلي - رؤية نقدية معاصرة - دراسة - إتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق، 2001م، ص21.

²مانع بن محمد بن علي المانع: القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة، دار فضيلة للنشر والتوزيع، الرياض، 1426 - 2015، ص24.

الفصل الثاني :

القيم الأخلاقية في مسرحية سرّ الحاكم

بأمر الله

القيم الأخلاقية في مسرحية سرّ الحاكم بأمر الله ل: علي أحمد باكثير

المبحث الأول: القيم الدينية

1- الحق والواجب:

الحق والواجب متلازمان في كل تشريع سماوي أو وضعي، فالواجبات تقابلها الحقوق والحقوق تقابلها الواجبات. فالإنسان أداءه ما عليه من التزام ألزمه به عز وجل كان من الممكن أداء الواجب، وكان حقا له أن ينال الجزاء الأوفى من مولاه عز وجل.

"ويبقى من الثابت أن الواجب مفهوم أخلاقي صارم يتميز بأنه بجاية الصعوبة ويموهها ويلتفت حولها لاجتنابها. أنه يخلص من امتزاج الخير والشر في الواقع إلى ترجيح إرادة الخير ويتمّ ذلك بتركيب بضم الحرية إلى ثنائية الوجود الانساني الراهن. وهو دعوة للإضطلاع بالحل الأصعب، ولكنه ليس دعوة متشابهة، بل أنه كفاح مرغوب به من أجل ترجيح الأفضل والأحسن، ترجيح جانب القيم الأخلاقية الأسمى لدى تعارض الواجبات، وفي حالات مأزق الوجدان"¹.

" إن تحقيق مضمون الواجب يضيف على الفعل صفة الشرعية لاتفاقه مع القانون الأخلاقي والقانون الوضعي على قدر سواء. 'الشرعي' صفة مزدوجة تصف الوجهة أولى أن القانون الوضعي يسمح بذلك كما ينبغي من جهة أخرى أن القانون الأخلاقي يسمح له باعتبار أن الفعل المعنى لايعتبر خطيئة أو شر.

وقد عرف كانت الحق بقوله: "أنه جملة الشروط التي تتيح الحرية كل فاعل أن تتسق مع حرية الجميع"².

"والحق سلطة ممنوحة لفرد ما تحقيق مصلحة معترف بها له. ولا يمكن للإنسان إن يتمتع بتلك المصلحة إلا بعد حماية الشريعة أو القانون له فإن اعترف الشرع أو

¹ عادل العوّا: العمدة في فلسفة القيم، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، 1986، ص 505، 506.

² المرجع نفسه، ص 508.

القانون بحق ما جاز لصاحب الحق أن يتمتع به بطريقة تحقق له المصلحة المرجاة التي كانت السبب المباشر للإعتراف بذلك الحق. فلحق وجود حقيقي وهذا له في ذاته أو وجود إضافي وهو موجود في أعيان الممكنات"¹.

ونلمس في مسرحية سر الحام بأمر الله أن الخليفة الفاطمي لم يضع حق أحد من أهل عشيرته، وذلك من خلال إعطائه كلّ ذي حق حقه.

مواضع الحق والواجب في المسرحية:

الحاكم : "إن الملك لله يا ست الملك يؤتية ما يشاء من عباده

ست الملك : أجل،إني أخاف ملك أبي إلا منك.ما هذه الشهوة إلى

الدماء التي استولت عليك؟ ألم يرتو منها قلبك بعد.

الحاكم : لن يرتوي منها قلبي مادمت أحرس ملك أبي الذي

تسميه ملك أبيك.

ست الملك : والله ما تحرسه بهذا القتل الذريع بل تنقض بنياته.

الحاكم : عجا لك تقولين هذا ملك وأنت أول من علمني

سفك الدماء. ألسنت أنت الذي حرضتني على قتل

برجوان وابن عمار.

ست الملك : بلى. كان ذلك مما اقتضيته مصلحة للدولة لبغيها

وتجبرهما، أما أنت فإنك تقتل بدون داع ولا سبب،

ولا تفرق بين المحسن والمسيء.

¹سلمى سلمان على: القيم الخلقية في الشعر الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، دار الافاق العربية، القاهرة، ط1، 2007، ص 87.

الحاكم : إنك مخطئة يا أختاه، فأنا لا أقتل في بقائه مصلحة للدولة.

ست الملك : بلى إنك تقتل كل من خدموا الدولة. هذا قائد القوات

الفضل بن صالح أنفذ ملكك من خطر أبي ركوة فكان

جزاءه منك على إحسانه قطع رأسه. وهأنت ذا قبضت

الحسين بن جوهر وعبد العزيز بن النعمان ولهما

خدماتهما الكبرى وكان أبواهما من أركان دولتنا.

الحاكم : إنما أقتل هؤلاء الزعماء حبا بهم حتى لا يحبطوا أعمالهم

إذ أبقوا بعد ذلك. ألا ترين أن أحدهم يبدأ ناشئا لا قيمة

ولا خطر منه، حتى إذا ما قام بخدمة عظيمة للدولة

أصبح كالطعام الذي هضمته المعدة واستخلصت أطييب

ما فيه ولم يبقى منه إلا الأذى فطرده الطبيعة من الجسم"¹.

من خلال الحوار الذي دار بين الحاكم بأمر الله وأخته ست الملك يتضح لنا

ما قام به الحاكم بأمر الله وما يجب فعله في حق الدولة فهو لا ينصت ولا يتردد في

القيام بما يراه واجبا.

وفي موضع آخر من المسرحية ما يحق فعله في حق الزاني والزانية

ست الملك : أليس في قلبك ذرة من الرأفة؟

الحاكم : (يضحك) بلى يا أختاه إنني لرءوف القلب ولكن

¹ علي أحمد باكثير: سر الحاكم بأمر الله، دار مصر للطباعة، دط، دت، ص 21، 24، 25.

الإمامة تقتضي أن لا تأخذني الرأفة في حكم من
أحكامي. وقد أمرنا الله في كتابه أن لا تأخذنا الرأفة
بالبزاني والزانية.

ست الملك : كيف تقيس المتظلمات البريئات بالبزاني والزانية؟

الحاكم : إن تظلمهن هذا يتضمن الإنكار على القانون يمنع الزنا،
ولو تركهن لا ختل العمل بهذا القانون.

ست الملك : ما أقسى قلبك.

الحاكم : أقسم لك يا أختي إن قلبي ليتقطر حزنا عليهن. وتحقيقا

لشفاعتك سأمر لكل واحد تقتل منهن بمائتي دينار

تصرف لأهلهم وأولادهم. فلتطب نفسك¹.

وفي موضع آخر من المسرحية:

الحاكم : سيكون لنا حديث طويل معك.

(لسائر القواد) وأنتم ما جاء بكم الآن؟

أحد القواد : جئنا لنطلب من مولانا أمير المؤمنين أن يصدر لنا أمانا

لأهل مصر، فإنهم لا يستحقون هذه المعاملة القاسية، ولنا

فيهم نسب وصهر.

الحاكم : ألم أمرك بالكف عن عقابهم؟

أحد القواد : بلى مولانا، فقد كفنا عنهم، ولكن العبيد بقوا يذهبون

¹المرجع نفسه، ص 27.

ويحرقون ويسطون على النساء.

الحاكم : من أمركم بذلك لعنكم الله؟ لعل أهل مصر أوقعوا

بهم فأرادوا أن ينتفضوا لأنفسهم.

أحد القواد :إنما قاتلهم أهل مصر دفاعا أن أنفسهم وأموالهم

وأعراضهم فنصرناهم وقتلنا العبيد معهم؟

الحاكم : لقد أحسنتم صنعا، فماذا تريد بعد؟

أحد القواد : نريد مولانا أن يأمر عبيده ليكفوا عن عدوانهم.

الحاكم : لقد أمرتهم بذلك. كما أمرتهم فإن عصوا أمرى

فقاتلوهم. أتخافون أنتم من هؤلاء السود؟¹.

لقد ذكر الحق والواجب في مسرحية سر الحاكم بأمر الله. فكان الخليفة الفاطمي مهتما بحقوق الأفراد؛ وما نلاحظه أيضا أنه كان عادلا في إعطاء كل ذى حق حقه وخاصة ما فعله في حق الزاني والزانية. وهو إذ يصدر الأوامر باعتبار الحقوق والواجبات لا يهمله لومة لائم ولو كانت أمه.

2- العدل:

إن العدل من القيم الأساسية، ويعتبر من مقومات الحياة الفردية والأسرية والاجتماعية والسياسية، حتى جعل القرآن الكريم إقامة العدل بين الناس فإذا قام العدل بين الأمم والمجتمعات ساد فيها النظام.

"جاء العدل في القاموس 'ما قام في النفس أنه مستقيم'².

¹المسرحية: ص 116، 117.

²كمال اليازجي: مكارم الأخلاق في الشعر العربي القديم(الأصول الخلقية)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج1، ط1، 1973، ص 101.

"العدل ما قام في النفوس، وهو ضد الجور... وفي أسماء سبحانه العدل وهو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم"¹.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل/90].

وما أشار إليه أرسطو حول العدل "والعدل أولى الصفات باعتبار أخلاقيا للزوم جميع الفضائل الأخلاقية الأخرى عنه"².

نلمس في المسرحية قيمة العدل، وهذا ما نجده في أعمال الحاكم بأمر الله العادلة في مواضع من المسرحية ومنها هذا المقطع:

ست الملك : ما نفع دنائرك هذه إذ فقدن حياتهن

الحاكم : حياتهن فداء للقانون، والدنانير رعاية لذويهن ومواساة

لهم"³.

وفي موضع آخر من المسرحية، عدل أمير المؤمنين الخليفة الفاطمي على قومه :

الحاكم : يصادر مال هذا الرجل كله ويعطي لأخته.

الحاكم : (يصمت لحظة) إذن فاقتلوه وأعطوا المال لأخته

أمينة والثلاثين الباقين لزوجته وأولاده"⁴.

وفي موضع آخر من المسرحية:

الحاكم : (لكاتب الدست) أكتب له صكا بألف دينار

¹ عبد الله بن خميس آل حياضي العمري : مكارم الأخلاق في نقائض جريير والفرزدق 'المضمون والفن'، مذكرة ماجستير في الأدب والبلاغة والنقد، جامعة أم القرى، السعودية، 1428-1429، ص 74.

² أحمد محمود صبحي : الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي العقليون والذوقيون أو النضر والعمل، مكتبة الدراسات الفلسفية دار المعارف، القاهرة، ط2، دت، ص 48.

³ المسرحية : ص 27.

⁴ المسرحية : ص 54

العسال : أبقاك الله يا أمير المؤمنين يا أعدل الخلفاء

الحاكم : (لكتاب الدست) أكتب له صكا بستمائة دينار،

ولتسجل هذه الكتب في قائمة دار الحكمة.

(يتسلم حمزة الصك).

الحاكم : هل يرضيك هذا يا حمزة؟

حمزة : فوق الرضا يا مولاي؛ أبقاك الله للعلم والحكمة"¹.

كانت شخصية الخليفة الفاطمي هي الشخصية العادلة والشخصية التي اتخذت هذه القيمة سجية ينبغي بها مرضاة الخالق وإكساب الخلق الحسن.

3- الفضيلة:

تعتبر الفضيلة مزية أخلاقية، وهي ما يتسم بالخير من صفات أو شيم الشخصية، وهي وسط بين رذيلتين، والفضائل الشخصية تقدر بأنها ما يسهم في معيشة الفرد والمجتمع.

جاء في قاموس المعجم الوسيط. "فضيلة (إسم) الجمع فضائل.

الفضيلة: الدرجة الرفيعة في حسن الخلق.

وفضيلة الشيء: مرتبة أو وظيفة التي قصدت منه.

فضيلة الشيء: إحكام القطع وأمهات الفضائل هي: الحكمة، العفة، الشجاعة، العدل"².

"يرى سقراط أن الفضيلة أساسها العلم، فمتى علم الإنسان الخير فعله، ومتى عرف الشر تركه، ويقرب رأي الغزالي من هذا الأساس الصبر، إلا أنه تشترط أن

¹المسرحية: ص 57.

² مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط3، 2004، ص 714 .

تصل المعرفة إلى اليقين حتى تتمم الصبر"¹. أما الفضيلة عند أرسطو كانت تمثل منهج أخلاقي.

"عرف أرسطو الفضيلة بأنها ملكة خلقية يكون المرء بحسبها صالحا ويقوم، بما يتوجب عليه على أحسن وجه"².

حسب رأي آخر "ثم إن الفضيلة هي أيضا شكل من أشكال القيمة، خاضع للخير، وظيفتها هي ألا تعكسه في الحيز الجمالي وحده، بل الحيز الاجتماعي - السياسي"³.

لم تخلو المسرحية سر الحاكم بأمر الله من هذه القيمة، بل كانت قيمة الفضيلة حاضرة من خلال الخير ونبل الخليفة الفاطمي.

في موضع من مواضع قيم الفضيلة في المسرحية وفيها يوضح حمزة لحسن الأخرم جملة الفضائل التي كان يقوم بها الخليفة الفاطمي.

حمزة : لو كان الحاكم كالمقنع أو غيره من الرجال الذين أذعو

الألوهية لما عاد أن يكون دجالا مثلهم ولما قلت في

وصفه ما قلت. إن الحاكم لم ينصب نفسه إليها في الناس

كما فعل أولئك الدجالون، وإنما قام ولا يزال يقوم برياضته

نفسية عظيمة لم يقم بها أحد من قبله لينسلخ من صفات

البشر ويتجلى بصفات الألوهية.

حسن الأخرم : كيف قام برياضته يا حمزة؟

حمزة : عمد إلى جميع مظاهر الضعف في الإنسان من

¹ زكي مبارك: الأخلاق عند الغزالي، دار الشعب، القاهرة، دط، دت، ص 175.

² محمد محمد الطاهر: علم الأخلاق (النظرية والتطبيق)، دار مكتبة الهلال، بيروت، دط، 1987، ص 45.

³ جان بول رزقير: تعريب عادل العوا، فلسفة القيم، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ط1، 2001، ص 14.

والخوف والعجز والكسل والحرس والبخل والشهوة
والرحمة فاقتلعتها عن نفسه جبارة لا تعرف التردد.

التمييزي : لكن كيف عرفت ذلك يا حمزة؟

حمزة : ألا ترون إلا زهده وتقشفه وانقطاعه عن الخمر والنساء

حتى أغرق خطاياهم في النبل، واكتفاهم من الطعام بما

يمسك الرمق؟ ما هذا كله إلا رياضة عنيفة يقوم بها هذا

الرجل الجبار للتسامي عن ضرورات البشر وضعفهم

الدرزي : لقد بلغنا كل هذا فحسبناه من مظاهر جنونه.

حمزة : ألا ترونه يسير على حماره بين الناس في الخلاء ليلا

ونهارا بدون حرس يحمونه لا يخاف الفتك والاعتقال

وقد أكثر القتل في الناس فكلهم موتور منه؟

حسن الأخرم : نعم هذه حالة عجيبة¹.

نلمس من قيمة الفضيلة في المسرحية بأنها كانت طاغية تماما في شخصية الحاكم
بأمر الله التي جسدها باعتباره إنسانا صالحا، وحسن خلق يتقيد به.

4 - الخير:

إن الخير حالة مرغوبة تعتبر من الناحية الاخلاقية أفضل من شيء آخر
ومن حالة أخرى، والخير نقيض الشر.

¹المسرحية: ص 81، 82.

"معنى الخير في القاموس جاء ان الخير: 'وجدان الشيء كمالاته اللائقة وهو ضد الشر...والخير المطلق: هو أن يكون مرغوبا لكل واحد كالجنة، والمقيد: هو أن يكون خيرا لواحد وشر لأخر كمال"¹.

"الإنسان بلا قيم توجهه كسفينة بلا شراع في بحر الحياة الصاخب والفلسفة ترى أن هناك ثلاث قيم رئيسية توجه حياة الإنسان هي الحق والخير والجمال"².

ونلمس في المسرحية الخير الذي قام به الخليفة الفاطمي ونهى عن الكثير من المنكرات لإقامة الدين الحق على الرغم من أنه وصفوه بالمجنون.

ومن صور الخير في المسرحية عندما كان الخليفة الفاطمي يدعوا ويناجي مولاه عز وجل.

الحاكم : (ينظر من الشرفة إلى الميدان، ثم يعود إلى مقعده

فيصمت لحظة، ثم يرفع بصره إلى السماء) اللهم إن

الناس لا يفهمون الحكمة في قوانيني فكيف يفهمون

الحكمة في قوانينك؟ رب إنهم جميعا ساخطون علي،

فإن كنت راضيا عني فلا أبالي (تدمع عيناه) مولاي

لا أراك ساخطا عليّ أن خالفت بعض أحكام كتابك،

فما أريد إلا الإصلاح ما استطعت: حرمت الزنا،

فقطعت دابره بحجز النساء في بيوتهن. وحرمت

الخمير، فأفنيتهما باستئصال الكروم، وحرمت السرقة

¹كمال اليازجي: مكارم الأخلاق في الشعر العربي القديم (الأصول الخلقية)، ص51.

²أميرة حلمي مطر: عن القيم والعقل في الفلسفة والحضارة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2006-1427، ص29.

والسطو، فأبطلتهما بمنع الناس الخروج ليلاً. وأوصيت
 في كتابك بالذميين خيراً تألفا بقلوبهم حتى يدخلوا في
 دينك، فحملتهم على الإسلام حملاً وهدمت معابدهم،
 فقد كان لهم في الفترة الطويلة بعد مبعث رسولك
 ما يكفي لرئهم الصواب والمحجة البيضاء رب هب
 لي الإمامة الحق"¹.

ما نلاحظه أن الحاكم بأمر الله من خلال الدعاء أراد النهي عن المنكرات والدعوة
 إلى فعل الخير.

نلمس قيمة الخير في المسرحية:

حتكين : معاد الله يا أمير المؤمنين وإنما أردت أن أقول لأمير
 المؤمنين إن النجوى من قواعد دعوتنا يدفعون المؤمنون
 طيبة لها نفوسهم تطهيراً لهم ومساعدة على نشر الدعوة
 في البلاد"².

وفي موضع آخر من المسرحية قيمة الخير، دفاع حمزة عن الخليفة الفاطمي
 عندما أراد أن يبين الخير الذي كان يقوم به الخليفة الفاطمي.

حمزة : ألا ترون إلا شفقته بالنجوم وعلوم الغيب واستطلاع
 لأحوال الناس بنفسه وبواسطة جواسيسه وعيونه
 المنبئين في كل مكان يرفعون إليه أسرار القصور

¹المسرحية: ص 30.

²المسرحية: ص 31، 32.

وأخبار الأسواق والجوامع والطرق.

حسن الأخرم : إنما يفعل هذا ليرهب الناس ويتقى مكايدهم

المتآمرين عليه.

حمزة : كلا.. كيف يتقى مكايدهم وهو يمشي بينهم ليلا

ونهارا بدون حرس؟ إنما يروض بذلك نفسه على

إستتقاء الخافى عنه حتى يصل يوما إلى علم الغيب.

التميمي : ما أعجب أمر هذا الرجل.

حمزة : ألا ترون إلى غرامه بالليل والظلام والخفاء مع

ظهوره للناس في اختلاطه بطبقاتهم.

الدرزي : أليس من صفات الألوهية الخفاء والظهور.

التميمي : يا له من رجل عظيم. قل يا حمزة ماذا أيضا؟

حمزة : ألا ترون إلى جوده الفياض الذي لم يسمع بمثله

عن أحد من قبله"¹.

حمزة : نقتب نقبا في الخلوة من خلفها فكنت أسبقه ليلا

إلى هناك وأكمن في النقب فاستطعت أن أرى

هذا الرجل وهو يناجي ربه مناجاة متأثرة ويقول

كلاما لم يقوله أحد من البشر. وما يقتصر على رصد

النجوم هناك كما يعتقد الناس، بل يقوم برياضته

¹المسرحية: ص81، 82.

الروحية ويستعرضه أعماله وخطه الغريبة

وأراءه وتأملاته العجيبة، فلم يبقى في نفسي بعد ذلك

شك في أنه يريد التشبه بالإله حتى يصل إلى درجة

يكون فيها خليفته يقيم العدل والقسطاس بين الناس"¹.

لقد تعدد فعل الخير في المسرحية، فكانت شخصية الحاكم بأمر الله وحمزة الشخصية الأكثر ظهور في فعل الخير، فكان الحاكم يفعل الخير في حين كان حمزة ينشر الدعوة وما يقوم به الخليفة ويوضح له لهم حقيقة الخليفة الفاطمي.

5- القيمة الأخلاقية والحرية:

العمل الأخلاقي بوصفه عمل إختيار وشعور واع وإنما يختلف عن الجبرية

ويتألف مع الحرية فالعمل لا يكون فعلا أخلاقيا إلا واكبته حرية إختيار أمر على آخر أو ترجيح قيمة على سواها.

وإذا كان كثير من الفلاسفة الفكر المعاصر قد فطنوا إلى ضرورة معاودة البحث أو القيمة الخلقية فذلك لأنهم أدركوا أن القيمة الخلقية إنما قيمة الحرية من حيث هي إرادة فعلا قيام الأخلاق بدون الإرادة التي تحاول التي تحقق ما تريد.

"القيمة الأخلاقية قيمة الخير. إنما قيمة فعل الخير، وقد اختلف الباحثين منذ القدم، وما زالوا يختلفون، حول تحديد معنى الخير أو القيم الأخلاقية، فمنهم من أراد إعتبار الخير فضيلة، فضيلة شجاعة، أو عدل أو إحسان، أو نظام، أو حب، حب الوطن، حب البشر ومنهم من أراد إعتبار الخير صدقا، وإنسا وتوددا وتعاوننا"².

¹المسرحية: ص 84.

²عادل العوّا: العمدة في فلسفة القيم، ص 516، 517.

أما عن مصطلح الحرية. "الحرية من القيم الإنسانية التي عظم أمرها الإسلام: الحرية التي ترفع عن الإنسان كل ألوان الضغط والإكراه والإذلال وتجعله كما أراد الله له سيّدا في الكون"¹.

"...بينى ساتر موقفه هذا من الحرية على اعتقاده التام بأن وجود الإنسان لماهيته ومن ثم وقد اتفقت المسبقات والقيم الخلقية كان على الإنسان أن يتحمل وحده مسؤوليته التامة عن مصيره وما يؤول إليه ' فمسمى الوجوديه الأول هو أن لا يتحمل كل انسان تبعة الحال التي هو عليها وان تقرر مسؤوليته التامة عن مصيره ... وليس معنى ذلك أن تحمله مسؤولية شخصه الفردي فحسب، بل مسؤوليته و مسؤوليته جميع بين الانسان .. لأن كل فعل من أفعالنا حين يخلق صورة الانسان التي يريد أن يريد أن تكون عليها، يخلق في عين الوقت صورة الانسان عامة كما ينبغي أن يكون في اعتبارها".

وهذا هو مفتاح كل المسرحيات سارتر التي اتخذ من الأحداث السياسية والصراع العقائدي فيها أرضية لحركة ابطاله"².

وهناك رأي آخر من موقف الحرية "ويؤكد جدعان على أن قيم الحرية والعدالة والديمقراطية وجملة القيم المدنية الأساسية قبل الدعاوي الخارجية الجديدة بزمن بعيد"³.

ويتساءل سينيكا في 'رسائله الأخلاقية' عن كنه الحرية فيقول أنه في تخلص الإنسان في تخلص الإنسان من عبودية شيء أو حاجة أو لازمة أو لنكبة، أو تكون حاجته في متناول يده. أما شيشرون فيؤكد أنه لا جدوى من تهديد الأحرار"⁴.

¹ يوسف القرضاوي: القيم الإنسانية في الإسلام، دار مصر للطباعة، دط، دت، ص 19.

² عماد الدين خليل: فوضى العالم في العالم الغربي المعاصر، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1424-2007، ص 128.

³ أحمد النعيمي: الأفق الإنسانية في الأدب والفكر، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، دط، عمان، 2008، ص 55.

⁴ تيبيل راغب: موسوعة الفكر الأدبي، الهيئة المصرية للكتاب، دط، ج1، 1988، ص87.

"ينبغي أن يكون ظل شخص حق متساوي في المنظومة الأوسع للحريات الأساسية للجميع وأن يكون هذا الحق متنسقا مع المنظومة ذاتها للأخريين"¹.

لا تخلو مسرحية سر الحاكم بأمر الله من القيمة الأخلاقية وتظهر في شخصية الخليفة بأمر الله وحرية في التعلق بالحب الإلهي حتى نازعته نفسه إلى الإنسلاخ من بشرية ليصل إلى مرتبة الكمال الإلهي، وهذا ما نلاحظه في مقاطع المسرحية:

حسن الأخرم : وهل فهمت أنت حقيقته؟

حمزة : نعم فليس الحاكم مجنوناً ولا متهوساً، بل هو أعظم.

الرجال الذين مشوا على ظهر الأرض.

حسن الأخرم : ماذا تقول هذا يا حمزة؟

الدرزي : أتقول عن هذا عن الرجل المأفون؟

حمزة : أتستعظمون أن أصفه بهذا. فما رأيكم لو قلت لكم إنه

أعظم رجل ولدته امرأة.

(تبدو على الثلاثة مظاهر الدهشة والاستغراب)

التميمي : كيف عرفت هذا يا حمزة؟

حمزة : هذا رجل يريد التسامى عن ضعف البشر والتشبه

بالإله..

حمزة : نعم. يريد التجرد من البشرية والتخلق بصفات

الألوهية.

التميمي : يريد التشبه بالإله.

¹ جاكين روس: الفكر الأخلاقي المعاصر، تر وتقديم عادل العوا، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ط1، 2001، ص 33.

حسن الأخرم : هب أن هذا صحيح، فهل يجعله هذا أعظم رجل
ولدته امرأة كما تقول؟ أليس قد ادعى الألوهية رجال
قبله كثيرون؟

الدرزي : نعم. هذا المقنع الخراساني مثلاً قد ادعى الألوهية
وعبده الكثير من الناس. فأيهما أعظم عندك هو أم
أم هذا الحاكم؟

حمزة : لو كان الحاكم كالمقنع أو غيره من الرجال الذين
ادعوا الألوهية لما عاد أن يكون دجالاً مثلهم ولما
قلت في وصفه ما قلت. إن الحاكم لم ينصب نفسه
إلها في الناس كما فعل أولئك الدجالون، إنما قام
ولا يزال يقوم برياضة نفسية لم يقم أحد من قبله ليسلخ
من صفات البشر ويتجلى بصفات الألوهية.

حسن الأخرم : كيف قام برياضته يا حمزة؟

حمزة : عمد إلى جميع مظاهر الضعف في الإنسان من
الخوف والعجز والكسل والحرص والبخل والشهوة
والكبر والرحمة فأقتلها من نفسه بعزيمة جبارة
لا تعرف التردد.

التميمي : لكن عرفت ذلك يا حمزة؟

حمزة : ألا ترون إلى زهده وتقشفه وإنقطاعه عن الخمر

والنساء. حتى أغرق خطاياهم في النبل، واكتفاهم من
الطعام بما يمسك الرمق؟ ما هذا كله إلا رياضة عنيفة
يقوم بها هذا الرجل الجبار للتسامي عن ضرورات
البشر وضعفهم.

الدرزي : لقد بلغنا كل هذا فحسبناه من مظاهر جنونه.

حمزة : ألا يسير على حماره بين الناس في الخلاء ليلاً
ونهاراً بدون حرس يحمونه لا يخاف الفتك والاعتقال
وقد أكثر القتل في الناس فكلهم موتور منه؟

حسن الأخرم : نعم. هذه عجيبة منه.

حمزة : ألا ترون إلى شغفه بالنجوم وعلوم الغيب واستطلاع
لأحوال الناس وبنفسه وبواسطة جواسيسه وعيونه
المنبئين في كل مكان يرفعون إليه أسرار القصور
وأخبار الأسواق والجوامع والطرق.

حسن الأخرم : إنما يفعل هذا ليرهب الناس ويتقى مكائدهم
المتآمرين عليه.

حمزة : كلا.. كيف يتقى مكائدهم وهو يمشي بينهم ليلاً
ونهاراً بدون حرس؟ إنما يروض بذلك نفسه على
استنكاه الخافعي يصل إلى علم الغيب.

التميمي : ما أعجب أمر هذا الرجل.

حمزة : ألا ترون إلى غرامه بالليل والنهار والخفاء مع
ظهوره للناس في اختلاطه بطبقاتهم.

الدرزي : ما معنى هذا؟

حمزة : أليس من صفات الألوهية الخفاء والظهور؟

التميمي : ياله من رجل عظيم. قل يا حمزة ماذا أيضا؟

حمزة : ألا ترون إلا جوده الفياض الذي لا تسمع بمثله

عن أحد من قبله.

حسن الأخرم : لكنه قد يبخل بقليل يا حمزة، فقد حدثني سلامة

ابن الوهاب أنه اعترضه ذات يوم في طريقه وهو

يعطي الناس فسأله الإحسان فلم يعطه شيئا والمال

بيده. ألم يحدثك سلامة بهذا؟

حمزة : كيف لا وأنا الذي بعثته ليفعل هذا.

حسن الأخرم : عجباً. أهو انت الذي بعثته؟

حمزة : (يبتسم) نعم.

الدرزي : ما أعجب أمرك يا حمزة

حسن الأخرم : فما تقول في بخله هذا.

حمزة : (يضحك) كذلك الإله يا أكرم. يعطي الكثير ويمنع

أحيانا القليل من الرزق

الدرزي : حسبك يا حمزة لقد جعلتنا نؤمن باللهك هذا الذي

اكتشفته"¹.

أراد بالكثير من خلال شخصية الحاكم بأمر الله أن يوضح أن الحاكم هو الذي أبعد الناس على الجنون بينما شاع عليه قديما وحديثا أنه مجنون من خلال التشبه بالإله والانسلاخ من بشريته ليصل إلى مرتبة الكمال الإلهي.

6- البر والطاعة:

إن البر من الطاعة متعدد إما طاعة الله أو طاعة الوالدين وكلاهما أعظمهما عند الله سبحانه وتعالى، فالبر أساس مجتمع صالح وهو مهم في تماسك الأفراد وتراحمهم وترابطهم.

فالمسرحية التي بين أيدينا نرى أنها تحفل بالخصلة الحميدة وذلك من خلال طاعة العبيد والقواد وحمزة للخليفة المنصور، وكان الخليفة أيضا باراً بوالدته.

الحاكم : (ينشر في الطومار وينظر فيه)..

عبد الرحيم : إن أمير المؤمنين ليقراً في الظلام...؟

الحاكم : كما أقرأ في النور لا أخرج حرقاً. في إمكان أن

ترفع الستائر يا عبد الرحيم الآن.

عبد الرحيم : سمعاً يا مولاي يرفع الستائر عن شبابيك الغرفة،

فتنير الغرفة بضوء النهار ويبدو ما على الجدران

والأبواب والشبابيك من النقوش والزخارف

(البديعة)

¹المسرحية: ص 81، 82، 83.

الحاكم : أين الغلام الذي أمرتك بشرائه؟

عبد الرحيم : موجود يا أمير المؤمنين.

الحاكم : أحضره معك حين تعود من مهمتك.

عبد الرحيم : سمعا يا مولاي (يخرج)¹.

الحاكم : (ينهض من مقعده ويفتح باب المخدع) تعال يا مرجان

ادخل فأطلع ملابسك لنكسوك حلة جديدة.

مرجان : (خائفا) سمعا يا مولاي (يدخل المخدع)².

وفي موضع آخر من المسرحية طاعة نسيم وعبد الرحيم للخليفة الفاطمي :

الحاكم : أحمل هذا الطشت يا نسيم وادفن هذه الأشلاء في

قبر جميل.

نسيم : سمعا يا مولاي وطاعة.

(يدخل نسيم المخدع ويخرج حاملا معه الطشت

ويخرج من الغرفة).

الحاكم : (للعبد الرحيم) أتركني وحدي يا عبد الرحيم.

عبد الرحيم : (يريد الخروج) سمعا يا أمير المؤمنين.

الحاكم : عد إلي بعد قليل واحضر معك رفاق الاستطلاع

عبد الرحيم : سمعا يا مولاي (يخرج)³.

¹المسرحية: ص 13، 14.

²المسرحية: ص 17.

³المسرحية: ص 20.

وفي موضع آخر من المسرحية طاعة غين للحاكم بأمر الله.
(يدخل الحاجب).

الحاجب : نسيم السياق وغين الخادم يا مولاي.

الحاكم : ليدخلا (يخرج الحاجب ويدخل نسيم ومعه غين
مقطوع اليدين).

الحاكم : هلم يا غين يا أقطع اليدين.

غين : قطعنا في سبيلك يا أمير المؤمنين وفي رضاك

الحاكم : خذ يا نسيم واقطع لسانه.

غين : أنا خادمك المخلص المطيع واني أحبك يا أمير

المؤمنين"¹.

وفي موضع آخر من المسرحية طاعة الحاكم بأمر الله لأمه:

الحاكم : سيأتي يوم يستغني ابنك فيه عن الطعام.

أم الحاكم : دعك من هذه الأوهام يا بني. يجب أن تريح.

نفسك قليلا. اجلس كل يا بني وأنا سأحضر جارية

الحاكم : (يجلس) طاعة لك يا أماه سأطيب هذا الطعام الذي

صنعته بيدك"².

وفي موضع آخر أيضا يبين فيها حمزة للتميمي طاعة للحاكم :

¹المسرحية: ص 39، 40.

²المسرحية: ص 42.

التمييزي : ماذا تعني؟

حمزة : أحمل هذا الخنجر معي دائما وأعراضه على الحاكم

كلما مثلت أمامه وأقول له (أنا عبدك ولروحي بيدك

وهذا الخنجر يا مولاي لتقتلني به إذا شئت)، فيقبله

في يده ثم يرده إليّ وقد إكتفت نفسه وارتوت شهوته.

حسن الأخرم : هذا شيء عجيب حقاً¹.

وفي موضع آخر، طاعة الجارية نرجس للخليفة الفاطمي:

الحاكم : احذري أن تعودي لمثلها.

نرجس : سمعا يا مولاي. سأقول دائما مولاتي أم منصور

الحاكم : نعم هكذا فادعيها دائما. اذهبي فقولي لها إني ات

الساعة.

نرجس : (تركع) سمعا يا مولاي (تخرج)².

وفي موضع آخر، طاعة حمزة للحاكم بأمر الله:

الحاكم : (يجلس على مقعده) فأذهب وأجتهد أن لا تأتينا به

إلا حيا. واعرف أين وجهته إن كان قد برح البلاد

الدرزي : سمعا يا مولاي ... امنحي بركتك وتأبيده (يقبل

يد الحاكم).

¹المسرحية: ص 89.

²المسرحية: ص 111.

- حمزة : طوبى لك يا سند الهادى. يا ليتنى أكون معك فأفوز
- فوزا عظيما (يخرج الدرزى). (للحاكم) أياذن لي المولى
- أن أشارك الدرزى في هذه القرية؟
- الحاكم : بل تبقى معي الآن يا هادي المستحبين...
- حمزة : أنا في طاعتك يا مولاي حاكم الزمان
- الحاكم : (في غضب) لا تذكر قائم الزمان ولا قائد الزمان
- حمزة : (يرتجف) أنا عبدك يا مولاي ورسولك ولا أعترض
- على قضائك ومشيتك. فاغضب على ما تشاء وحتى
- ترضى. لئن كذبوني يا مولاي فقد كذبت رسل من قبلي
- باءوا بالبينات..
- الحاكم : اسكت، لفيك الحجر لا تتمثل بآيات القران فتلوها
- بلسانك.
- حمزة : (يخرج خنجره) أساخط أنت يا مولاي على عبدك
- ورسولك حمزة بن علي؟ أنا عبدك وحياتي بيدك. هذا
- الخنجر يا مولاي فاقتلني به إن شئت (قوم فيناوله
- الخنجر) ولكني أعوذ بك يا مولاي من مقتك"¹.
- وفي موضع من المسرحية طاعة الحاكم بأمر الله لأمه والبر بها:
- (يقرع باب الحریم وتدخل أم الحاكم).

¹المسرحية: ص 133، 134.

أم الحاكم : منصور. (تنظر خلفها نحو الباب) انتظري
عندك ياقوته.

الحاكم : (يستقبلها ويعانقها) مرحبا بك يا أماه'

أم الحاكم : (في دهشة وفرح) أماه ' أتقول لي أماه يا منصور؟

الحاكم : (يبتسم) نعم يا أماه.

أم الحاكم : قلها يا بني فإني لم أسمعها منك منذ عهد طويل

الحاكم : سمعا يا أماه' لعلى از عجتك إذا طلبتك الليلة

(يجلسها ويجلس بجانبها).

أم الحاكم : لا يا بني. حسبي أن أسمع منك هذه الكلمة

الحاكم : إني ابنك يا أماه وعبد الله.

أم الحاكم : (تقبله فرحة) قد علمت أن الله سيهديك يوما يا منصور.

الحاكم : فقد حقق الله رجاءك يا أماه.

أم الحاكم : الحمد لله. ما أسعد بك الليلة يا منصور.

الحاكم : وما أسعدني الليلة يا أمي"¹.

كانت قيمة البر والطاعة حاضرة بقوة في المسرحية، فكان كل من حمزة
والحاجب والخدم وعبد الرحيم ونسيم في خدمة الحاكم بأمر الله وبارين به في حين
أن الحاكم كان مطبعا لأمه وبارا بها.

¹المسرحية: ص137.

7- الصبر:

إن الله سبحانه جعل الصبر جوداً لا يكبو وجنوداً لا يهزم، فالصبر فضيلة من الفضائل والشمائل ويعد من القيم الأخلاقية التي حرص عليها الدين الإسلامي.

"أصل هذه الكلمة هو المنع والحبس عن الجزع، واللسان عن التشكر على ما يقتضيه العقل والشرع. وهو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله. والصبر تجرع الغصص. وانتصار الفرض، فهو مقاومة النفس للهوى لئلا تنقاد لقبائح اللذات وتحمل الألم بصدر رحب والترحيب بالكوارث إذا نزلت بالإنسان"¹.

"قال الحكماء : الصبر صبران: صبر على ما تكرهه، وصبر عما تحب"².

"يقال، ما أنعم الله على عبد نعمة فعاضه عن ذلك الصبر إلا لأن ما عاضه الله أفضل مما انتزع منه"³.

نلمس في المسرحية قيمة الصبر، نجد صبر حمزة على نشر الدعوة وحقيقة الحاكم وما كان يفعله وصبر التميمي وحسن الأخرم والدرزي في إنتظار حمزة وصبر ست الملك على تعامل أخوها لها.

في مقاطع من المسرحية نجد صبر التميمي والدرزي وحسن الأخرم على غياب حمزة وإنتظارهما له.

(يظهر على حسن الأخرم ومحمد بن إسماعيل الدرزي وإسماعيل

بن محمد التميمي جالسين على المقاعد وعلى وجوههم آثار

الإهتمام وأمامهم موقد يشتغل فيه الفحم).

¹سلمي سلمان علي: القيم الخلقية في الشعر الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، ص 89.

²كمال اليازجي: مكارم الأخلاق في الشعر العربي القديم - النوازع الخلقية - دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، ج1، 1973، ص 87.

³أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، تح وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج3، ط3، 1968، ص 142.

حسن الأخرم : أ يحمل بحمزة أن يدعنا ننتظره في بيته إلى منتصف

الليل وهو غائب عنا لا ندري أين هو الآن ومتى يجيء

الدرزي : هذا والله شيء لا يطاق، أنبيت أيقاظا طوال الليل في

انتظار مجيئه؟

التميمي : أقول لكما اصبرا قليلا فلن يطول انتظار له بعد

إنه لا شك أت الساعة.

الدرزي : نستطيع أن نصبرا على صهرك كما نشاء، أما نحن

فقد نفذ صبرنا.

التميمي : ليس من عادة حمزة أن يتأخر عن ميعاده، فلا بد

سبب ما أخره"¹.

ومن صور الصبر في المسرحية أيضا صبر ست الملك على تعامل أخيها معها

فقد كان تعامله معها تعاملًا قاسيًا ومن ذلك:

الحاكم : ألسنت عذراء؟ ألسنت تقولين إنك رغبت عن الزواج.

لتتوفري على صيانة ملك أبيك.

ست الملك : بلى والله على ما أقول شهيد.

الحاكم : فانصرفي. سأبعث القوالب لأستبرائك لأعزز هذا

البرهان ببرهان آخر.

ست الملك : (تننبه من ذهولها) ماذا تقول ويلك؟

¹المسرحية: ص 68، 87.

الحاكم : أراك جزعت من إستبراء القوابل.

ست الملك : كيف لا أجزع من إستبراء القوابل وما من قابلة تعرف

نيتك إلا شهدت بالباطل رأسها منك.

الحاكم : لا مناص من ذلك...كفى جدلا. انصرفي'

ست الملك : (تساندها وصيفتاها) فصبر جميل والله المستعان على

ما تصفون (يخرجن)"¹.

ومن صور الصبر في المسرحية أيضا، صبر حمزة في نشر الدعوة ونشر حقيقة ما كان يفعله الحاكم بأمر الله:

حمزة : مولاي إني وحقك ما غررتك ولقد تمت لك

الألوهية ولكن البشر غير مسعدين بعد لمشاهدة

الإله في الأرض. وقد يستعدون لذلك بعد أحقاب

طويلة فيعود إلى الظهور في شخصه.

الحاكم : أتريد أن تغرني أيضا يا حمزة؟

حمزة : كلا يا مولاي. لا يحزننك أن الناس عصوك وأنكروك

فسيلقون عقابهم على جحودهم وكفرهم بنعمتك.

وسيكون اختفاؤك عنهم أشد عقاب لهم.

الحاكم : أتريد بهذا أن تنجو من عقابي؟

حمزة : إنما أنا بشر يا مولاي سيمسني ما يمسه من العقاب

¹ المسرحية: ص 130.

بإحتفانك. بل سيكون أشدهم حسرة لاحتجاب وجهك

عنى. ولكن سأواصل الدعوة في سبيلك صابرا على كل

ما ينالني من أذى الناس واضطهادهم حتى أهنئهم

لظهورك مرة أخرى"¹.

يقال النصر مع الصبر، وعاقبة الصبر محمودة وللصبر مقامات كثيرة وهذا

ما لحظناه في شخصيات المسرحية.

8- الصدق:

لاشك أنه أعظم زينة يتزين بها المرء في حياته بعد الإيمان هي زينة الصدق، فالصدق أساس الإيمان كما أن الكذب أساس النفاق فلا يجتمع كذب وإيمان إلا وإحداهما يحارب الآخر.

"هو أن يخبر الإنسان بما يعتقد أنه الحق، وليس الإخبار مقصودا على القول، بل يكون بالفعل كالإشارة باليد، وهو الرأس ونحوها، وقد يكون بالسكوت من غير قول ولا فعل، فمن ارتكب جريمة ورأى غيره يؤنب على ارتكابها وسكت فقد كذب، ومن الكذب المبالغة في القول مبالغة تجعل السامع يفهم منه أكثر من الحقيقة، كما إذا بالغ الإنسان في صنف شيء بالعظم أو الكبر أو الصغر حتى أفهم السامع أكثر من حقيقته.

ومن الكذب أن يحذف المتكلم بعض الحقيقة ويذكرها بعضها وإذا كان ذكر ما حذف يجعل ذكر لونا خاصا.

وهناك طريقة واحدة للصدق "أن يقول الإنسان الحق، كل الحق، لا شيء غير الحق"².

¹المسرحية: ص137.

²أحمد أمين: الأخلاق، دار الكتاب المصرية، مصر، دط، 2001، ص 186.

فالصدق ليس أيضا ما يقال، بل هو خير ما ينجي المرء به نفسه، فالصدق فضيلة حتى في النجوى"¹.

لم تخلو هذه القيمة الأخلاقية، بل كانت حاضرة في شخصيات المسرحية ومن بين المقاطع التي تمثل قيمة الصدق:

الحاكم : أتحلف على صدق دعواك؟

العسال : نعم يا مولاي. والله العظيم الذي زانك بالخلافة ما أحرزتهما لصنع الخمر.

الحاكم : كم قيمة ما أتلف من بضاعتك؟

العسال : ألف دينار يا مولاي.

الحاكم : أحلف على هذا أيضا.

العسال : والله الذي حلاك بالعدل ما أتلف من بضاعتي ألف دينار"².

ومن مواضع الصدق أيضا في المسرحية صدق الثلاثة الذين أمرهم حمزة بقول الصدق وكانوا صادقين.

حمزة : (يقوم إلى موقد النار) تعالوا فاحلفوا على ذلك هذه

النار المقدسة. (يقترّب الثلاثة من الموقد ويسطعون

أكفهم على على النار) قولوا. أقسم بالنار المقدسة

الخالدة أن أكنتم هذه الخطة عن الناس جميعا ولو

¹ كمال اليازجي: مكارم الأخلاق في العربي القديم (الأضداد الخلقية)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 1، ج 2، 1973، ص 143.

² المسرحية: ص 55، 56.

ضربت عنقي. (يقسم الثلاثة واحد بعد واحد) (يعود
الثلاثة إلى مقاعدهم) هلمو إذن. (يعود الثلاثة إلى
مقاعدهم) كلهم يعلم أنني ثلاث سنين أتتبع أعمال
الحاكم وحرركاته وأتسقط أخباره جليلها وحقيرها
وأدون كل ذلك حتى أجتمع لي مجلد ضخم. وكنتم
تسألونني قصدي من ذلك فبل أقول لكم شيئاً¹.

وفي موضع آخر من قيم الصدق في المسرحية، صدق القواد وقولهم الحق على ما
قاموا به وما شهدوا في قول الحقيقة على ست الملك.

الحاكم : (للقواد) أشهدوا أيها القواد على ما تقول الأميرة ست
الملك. واني سائلكم فأجيبوني: هل أستحلفكم العزيز
على حماية الأميرة ست الملك وطاعة لها؟

القواد : نعم يا مولاي.

الحاكم : أليس استحلفكم على ذلك لتحمي الملك لي وتصونه
حتى أبلغ رشدي.

القواد : بلى يامولاي².

وفي موضع آخر من المسرحية قول ست الملك الصدق من خلال اتهام أخوها
الحاكم لها.

الحاكم : ألسنت عذراء؟ ألسنت تقولين إنك رغبتني عن الزواج

¹ المسرحية: ص 79.
² المسرحية: ص 120، 121.

لتتوفري على صيانة ملك أبيك؟

ست الملك : بلى والله على ما أقول شهيد"¹.

أحسن الكلام ما صدق فيه قائله، فلقد كانت بعض شخصيات المسرحية تحمل هذه القيمة الأخلاقية النبيلة، فكانت مقدمة لجميع أنواع الخير.

9- التواضع:

يعد التواضع من القيم الأخلاقية المهمة للتطور وتنمية النفس وترقيتها، ذلك لأنها تقدم سبيل للاستقرار الداخلي ورؤية المجتمع على غش فيها ولا مبالغة؛ فكلما رأى الإنسان في نفسه تواضع علم أنه بخير وأن نفسه قابلة للتطوير وعلى العكس كلما لمست نفس الإنسان التكبر على أحد علم أن نفس الإنسان يحتاج إلى تبصرة وتقويم.

"التواضع من القيم الأخلاقية المهمة التي يمكن خلالها التغلغل إلى القلوب، حتى قلوب الأعداء، وذلك يكشف عن طيب السريرة وطلاوة النفس وحسن العشرة وإدانة الشكر لله عز وجل يقول عليه السلام بالتواضع تتم النعم"².

لقد رصدت أقوالاً من المسرحية تدل على التواضع وتعبر عنه ومن بينها:

تواضع نرجس للحاكم بأمر الله:

الحاكم : من تفرع الباب؟ أدخل.

(تدخل نرجس ومعها وصيفة أم علي)

نرجس : (تنحني احتراماً) أيأذن مولاي أمير لسيدتي ست

الملك أن تراه الآن.

¹ المسرحية: ص 130.

² الشريف الرضا: نهج البلاغة، تح فارس الحسون مطبعة ستارة، العراق، 1419 هـ، ص 224.

الحاكم : خبريني أولا يا نرجس أنفا؟

نرجس : كنت رافقت مولاتي أم علي إلى القصر الغربي.

الحاكم : قولي لها تدخل فليس عندي أحد.

نرجس : (تتحني ثم تخرج) سمعا يا مولاي¹.

يظهر تواضع نرجس الجارية للحاكم بأمر الله وذلك من خلال الإحترام والتقدير والإنحاء الذي كانت تقيمه للحاكم.

ومن نماذج التواضع في المسرحية تواضع حتكين للحاكم المنصور وتواضع أيضا الخليفة المنصور لحتكين.

(يدخل حتكين داعي الدعاة)

حتكين : الصلاة والسلام على مولانا أمير المؤمنين.

الحاكم : (ينهض محييا) وعليكم السلام.. أجلس يا حتكين

(يجلس الحاكم ويجلس حتكين قبالة).

الحاكم : لا تصل على أمير المؤمنين لكن سلم عليه فحسب،

فإنما الصلاة على النبي².

وفي موضع آخر من المسرحية، تواضع حمزة للحاكم بأمر الله :

حمزة : (يخرج خنجره) أساخط أنت يا مولاي على عبدك

ورسولك حمزة بن علي؟ أنا عبدك وحياتي عندك

وبيدك. هذا الخنجر يا مولاي فقتلني به إذ شئت

¹المسرحية :ص 21.

²المسرحية : ص 31 .

(يقوم فينا وله الخنجر) ولكنى أعوذ بك يا مولاي

من مقتك"1.

فالتواضع قيمة كبيرة في تحقيق التماسك بين الإنسان وأخوه الإنسان، فقد كان تواضع الجارية نرجس وحمزة تعاملًا طيبًا فهو خلق كريم يجب التحلي به نظرا لما فيه من فوائد مهمة في حياة الفرد والمجتمع ليسوده العطف والحنان والرفقة والحب.

المبحث الثاني: القيم الاجتماعية

1- التعاون:

يعتبر التعاون وسيلة لجلب الكثير من الفوائد على مستوى المجتمع والأسر وهو أيضا من وسائل الناجحة لرفع الظلم ودفع الضرر وتطوير المجتمعات وتماسكها؛ وهو خصلة حميدة لكونها بالغة الأهمية في بناء المجتمعات، وقد وصى عز وجل عليه فقال في كتابه: وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان.

وهذا ما نلمسه في المسرحية حيث قام حمزة ومعاونيه حسن الأخرم والدرزي على إظهار حقيقة الحاكم بأمر الله ونشر الدعوة، وتعاون ست الملك مع الحاكم في حكم ملك أبيها.

الحاكم : أما وقد جزت وحدك يا ست الملك، فأنى أمرك بأن

تشتغلي بعزك كعمتيك رشيدة وعبدته ولا تتداخلي في

شؤون ملكي.

ست الملك : إنه ليس ملك يا منصور بل ملك أبي وأبائي ائتمني

¹المسرحية : ص 134.

العزير عليه وأوصاني به عند موته، فكيف لا أتدخل في
شؤونه وأنا أراك تمشي به نحو الدمار؟ لقد مات العزير
عليه سلام الله ورضوانه وأنت صغير، فقامت برعايتك
وحطنتك وحافظت عليك إمتثالاً لأمرى أبي وتنفيذا
لوصيته، وامتنعت عن الزواج لا تفرغ لصيانة هذه
الوديعة حتى لا يطمع فيها رجل من ولدى أبي"¹.

ومن صور التعاون في المسرحية تعاون حسن الأخرم والدرزي مع حمزة
في نشر حقيقة الحاكم بأمر الله .

حسن الأخرم : لقد قلت يا درزي إنك تحسن ضرب النقود،

أما تزال تجيد هذه الصناعة أم قد نسيتها؟

الدرزي : هبني نسيتها لن يعجزني أمرها إذ ذكرني بها

حمزة وأتاح لي فرصة العمل.

حمزة : نعم والله يا درزي إننا اليوم بحاجة إلى صناعتك

الدرزي : لن أقوم لكم بهذا إلا على شرط.

حمزة : ما هو؟

الدرزي : أن نبدأ في عملنا فوراً.

حمزة : لك عليّ ذلك.

الدرزي : ولكم عليّ أغنيكم عن النقود التي تأتيكم من فارس.

¹المسرحية: ص 28.

التمييزي : (يخرج الرسالة من الأسطوانة) خذها يا حمزة

حمزة : (يقرأ الرسالة ويتغير وجهه) شد ما ألقى من هؤلاء

الناس. (يعطيها للثلاثة فينضرون إليها بشغف واهتمام)

يستعجلوننا النتيجة، يريدون أن يهدم هذا الدين الضخم

في بضع سنوات كأنما نهدم بيتا من خشب. ما أجهلهم

وأخف أحلامهم. إن من سبقونا في هذا السبيل لم يخفقوا

في حركاتهم إلا لعجلتهم وقلة أناتهم وتبصرتهم .

حسن الاخرم : إن أردت الحق يا حمزة فقد طالت أناتك كثيرا،

ولا نؤمن أن يعلم بأمرنا أحد فيظل تدبيرنا كله

وتضيع علينا الفرصة.

الدرزي : نعم يا حمزة لا ينبغي لنا أن نسوق بعد اليوم ولقد

تهيأت لنا الوسائل العمل كلها. فهذا داعي الدعاة قد

تمكنا وأصبحنا من كبار نقائه، وهو يثق بنا ثقة

عظيمة، وكثير من اتباعنا قد تبوءوا مناصب هامة

في الدعوة الفاطمية. فماذا ننتظر؟ في وسعنا اليوم

أن نبث دعوتنا الإلحادية.

حمزة : قد قلت لك مرارا إن رأيك هذا لن يوصلنا إلى الغرض

المقصود، فقصارانا إن عملنا به أن نخلف داعي الدعاة

في منصبه. فإذا علم الخليفة بانحرافنا من الدعوة الفاطمية

عزلنا وأقصانا لأن داعي الدعاة إنما يعتمد في نفوذه على

تأييد الخليفة له.

حسن الأخرم : ستهيمون طويلا في أودية الفكر، ثم ترجعون إلى

العملبرأيي، فلن نجدوا أصوب منه"¹.

من خلال جملة مواقف قيم التعاون في المسرحية أن قيمة التعاون الأخلاقية كان لها الأثر البالغ في المسرحية خاصة تجاه شخصية الحاكم بأمر الله، وما قام به التميمي وحسن الأخرم والدرزي وتعاونهم مع حمزة وما هذا إلا خصلة لجلب المنفعة والخير.

2- المحبة:

المحبة خصلة من أجمل الخصال ففيها يستطيع الإنسان من الخروج من دائرة الإنسانية الضيقة، فمحبة الغير يصاحبها الكثير من الأخلاق الأخرى كالحنان والألفة والمودة.

"قال ابن الحزم رحمه الله

المحبة ضرورية : فأصلها محبة المتحابين في الله عز وجل، إما لإجتهد في العمل وإما اتفاق في أصل النحلة والمذاهب وإما لفضل يمنحه الإنسان، ومحبة القرابة، ومحبة الألفة والإشترار في المطالب ومحبة التصاحب والمعرفة، ومحبة البر بضعة المرء عند أخيه، ومحبة الطمع في جاه المحبوب، ومحبة المتحابين لسر يجتمعان عليه يلزمهما ستره، ومحبة بلوغ اللذة وقضاء الوطر، ومحبة العشق التي

¹المسرحية: ص 72، 73.

لا علة لها إلا ما ذكر من اتصال النفوس، وكل هذه الأجناس منقضية مع انقضاء عليها، وزائدة بزيادتها أو ناقصة بنقصانها، متأكدة بدونها، فاترة ببعدها"¹.

" أشد أنواع الحب أساسه الذي يتضمن جميع أنواع الحب الأخوي وقاصد بها، الشعور بالمسؤولية والرعاية والاحترام والمعرفة إزاء كائن إنساني آخر، والرغبة في تطوير حياته"².

تجسدت المحبة في المسرحية في السلوك الذي قام به الحاكم بأمر الله تجاه زوجته وأولاده وفيها يظهر حبه لهم:

أم علي : يا لبؤسي ' أتود الخلاص مني يا منصور وأنا أحبك وأعبدك.

الحاكم : وأنا أحبك يا نور العين ... ما يزال قلبي يا لبابة يشتهيك، (يقابلها) ما يزال هذا التعبير يفن قلبي.

أم علي : كيف تحبني وتود الخلاص مني؟

الحاكم : كما تخلصت من أطايب العيش وشهوات الحياة.

أم علي : لكني زوجتك ولا غنى لي عنك.

الحاكم : وددت لو استغنيت عنك '

أم علي : بمن تود أن تستغني عني؟

الحاكم : بالقوي المتين إله العالمين.

أم علي : لن أشغلك عن ربك يا منصور.

¹ أحمد فريد: الحب في الله وحقوق الأخوة، تح محمد اسماعيل دار العلوم الاسلامية، دار البخاري، دط، 1410 - 1990 م، ص 48، 48.

² أريك فروم: فن الحب وإشكاله، تح مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار العودة، دط، بيروت، 2000، ص 47.

- الحاكم : لكن جمالك هذا يشغلني يا لبابة .
- أم علي : ماذا تريد أن أصنع يا مولاي؟ أنا طوع أمرك.
- الحاكم : لا أريد أن تصنعي شيئاً. أنا الذي سأصنع
- أم علي : ماذا تريد أن تصنع بي؟
- الحاكم : أسلمك لربك وديعة عنده.
- أم علي : يا ويح لي أتقتلني؟
- الحاكم : (يضحك مقهقها) أتخافين يا حبيبتي أتخافين؟
- أم علي : من ذا لأولادك يا مولاي إن أنت قتلتني؟
- الحاكم : أولادي. يا ليت أنى لا أولاد لي.
- أم علي : ماذا تقول يا منصور؟ ألا تحب أولادك أفلاذ كبذك؟
- ألا يعز عليك على ابنك وست مصر ابنتك؟
- الحاكم : بلى احبهما، لذلك لا أريدهما.
- أم علي : انهما زهرتان جميلتان. وأشبه عليا بك إنه صورتك
- الحاكم : ما أريد أحد يشبهني.
- أم علي : ما أعجب أمرك في الناس ' غيرك من الأبناء يسرهم يشبههم أبناءهم.
- الحاكم : أين هما الآن؟ انتني بهما.
- أم علي : أتحب أن تراهما.
- الحاكم : أنا في شوق إليهما.

- أم علي : (تنهض) سأتيك بهما الساعة (تخرج).
- الحاكم : (المال والبانون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا) أواه: إشتقت لرؤيتهما.
- ليت شعري متى أفلح عن حبهما من قلبي ما حب الولد؟
ضعف بشري يجب التغلب عليه.
- (تعود أم علي ومعها ابنها علي وابنتها ست مصر).
- الحاكم : أهلا بالحببيين العزيزين (يقبلهما).
- أم علي : كل يوم يسألانني عنك.إنهما يحبانك كثيرا.
- الحاكم : أتحبني يا علي؟
- علي : نعم يا أبي أحبك.
- ست مصر : وأنا أيضا أحبك يا أبي.
- الحاكم : مثل ماذا تحابني؟
- ست مصر : مثل عيني.
- الحاكم : مثل عينيك هاتين الجميلتين (يقبلها).
- ست مصر : نعم.
- الحاكم : وأنت ماذا تحبني؟
- علي : مثل...مثل أبينا علي أبي طالب عليه السلام"¹.

¹المسرحية: ص 10، 11، 12.

من خلال الحوار الذي جرا بين الحاكم بأمر الله وزوجته وأولاده وفيها يظهر الحاكم حبه وتعلقه بأولاده.

ومن صور المحبة في المسرحية، محبة الحاكم بأمر الله لأمه:

(يسمع صوت من باب الحريم ينادي) منصور 'منصور.

الحاكم : هذا صوت أمي .. أدخلني يا أماه ليس عندي أحد.

(تدخل أم الحاكم ويقبل رأسها ويعانقها) مرحبا بك

يا أماه.

أم منصور : كيف أنت يا منصور .. يا بني؟

الحاكم : بخير يا أماه وكيف أنت؟ إني في شوق إليك"¹.

محبة الخليفة الفاطمي لزوجته وأولاده ومحبة الخليفة لأمه أيضا ما هذا إلا دليل لعنوان عاطفة إنسانية وحاجة أساسية لا يستطيع الإنسان العيش بدونها، فالمحبة ضرورة اجتماعية لتماسك الفرد قبل المجتمع.

3- الشرف والعفة:

يعد الشرف والعفة من الأخلاق الحميدة، التي يستندان به على نقاوة السريرة والأمانة المادية والأخلاقية، وأيضا البعد عن الأخلاق الأثمة التي يجرمها المجتمع كالسرقة والاعتصاب والقتل والسلب والنهب. فالشرف والعفة من أكرم الأخلاق وأجمل الخصال وقد دعا الله عز وجل عباده و وصى بها النبي صلى الله عليه وسلم.

" كان شرف الإنسان من أخطر القضايا التي يعالجها الأدب الإنساني على مر العصور وفي مختلف البقاع، إنه قضية شاملة وعميقة وتتسع لكل القيم التي تنص على الكيان الشخصي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي يجعل الفرد إنسانا

¹المسرحية: ص 41.

بمعنى الكلمة ولذلك فإنه يندرج وجود عمل أدبي لا يمسه هذه القضية الحيوية من قريب أو بعيد"¹.

"العفة فضيلة القوة الشهوانية، تلطف الأهواء فتترك النفس هادئة، والعقل حرا".

جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مُخْتَلِئًا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ [النساء/6].

ما نلاحظه في المسرحية أنها لم تخلو من هذه القيمة النبيلة وهذا ما نلمسه في شخصية الحاكم بأمر الله حين حرم الزنا فمن خروج النساء ليلا:

ست الملك : كيف تستريح نفسي يا منصور وأنا أراك كل يوم

تخترع شيئا عجبا لا عهد للناس بمثله؟ ها أنت

شددت على النساء ومنعتهن من الخروج من

بيوتهن ليلا لقضاء مصالحهن.

الحاكم : يا سيدتي إنما أصدرت هذا الأمر برا بهن

ورعاية لهن حتى يمتنعن عن هذا التبرج

الذي يؤدي بهن إلى الفسق.

ست الملك : لكن الدين لا يمنعهن عن الخروج من بيوتهن

أفتريد أن تستحدث دينا جديدا

الحاكم : الدين يحظر عليهن الزنا والفسق، ولن يمتنع

الزنا إلا بهذه الطريقة، فإنما أساعد بأمرى على

¹ينظر نبيل راغب: موسوعة الفكر الأدبي، الهيئة المصرية للكتاب، د ط، ج 1، 1988، ص 111.

تنفيذ أمر الدين"1.

وفي صور قيم الشرف والعفة في المسرحية:

الحاكم : (للحاجب) مر نسима فليخرج لوفد النساء بباب

القصر فمن وجدها لا تحمل رخصة بالخروج

فلينفذ فيها الجزاء المقرر.

ست الملك : (تنهض من مقعدها) ما هذا يا منصور أتقتل

نساء ضعيفات متظلمات إليك؟

الحاكم : (للحاجب) انطلق يا هذا.

الحاجب : سمعا يا مولاي (يخرج).

ست الملك : أليس في قلبك ذرة من الرأفة؟

الحاكم : (يضحك) بلى يا أختاه إنني لرؤوف القلب ولكن

الإمامة تقتضي أن لا تأخذني الرأفة في حكم من

أحكامي. وقد أمرنا الله بأن لا تأخذنا الرأفة بالزاني

والزانية.

ست الملك : كيف تقيس المتظلمات البريئات بالزاني والزانية؟

الحاكم : إن تظلمهن هذا يتضمن الإنكار على قانون يمنع

الزنا، ولو تركتهن لا ختل العمل بهذا القانون"2

¹المسرحية: ص 25، 26.

²المسرحية: ص 26، 27.

إن العفة والشرف وسيلة في حفظ الفروج، وهي تعصم من الوقوع في الزيف والظلال وهي تجنب كل ما يتناسب الإتصاف به في مقام المؤمن ومكانته وهذا ما عمد إليه الحاكم في تحريم الزنا على الرغم من أنه خالف أحكام بعض القواعد في حقوق الزاني والزانية وكل هذا إلا لكي يحرمه كلياً.

4- الرحمة:

إن الرحمة خلق عظيم، ووصف كريم، فالرحمة قيمة أخلاقية ومبدأ من مبادئ الكلية وسمة حضارية، لها الأثر البالغ بين المجتمعات فإذا سادت الرحمة بين الأمم ساد العدل والسلام والأمان، فلقد حثّ عليه السلام على الرحمة فقال: خذ الأمر العفو وأمر بالمعرف وأعرض عن الجاهلين.

ونلمس قيمة الرحمة في المسرحية، فكانت حاضرة خاصة عند الشخصية الحاكم حيث كان رحيماً في نفس الوقت كان يدعو ويناجي ربه ويطلب العفو والرحمة:

الحاكم : (يفتح خزانة على اليسار ويخرج سكيناً ماضياً)

أيتها الرحمة أيتها الضعف البشري سأقضي عليك

اليوم. (يرفع بصره إلى السماء) رب هب من لدنك

قوة تعيني على التشبه بك، تعاليت على صفات الفانين

كان وباء العام الماضي من آياتك فأرهقت فيه الأرواح

الألوف من خلقك دون أن تخذ الرحمة من قدرتك"¹.

ومن صور الرحمة أيضاً وفيها يطلب الغلام عبد الرحيم الرحمة من الحاكم بأن يدعه وشأنه:

¹المسرحية: ص 14.

عبد الرحيم : أذن يا غلام من مولاي أمير المؤمنين.

الحاكم : تخاف مني يا مرجان؟ سأحضر لك ابني.

عليا ليلعب معك ويعطيك الحلوى.

(يقوم إلى باب الحريم ويغيب).

الغلام : (لعبد الرحيم) دعني يا سيدي أخرج من

هنا .. أتوسل إليك.

عبد الرحيم : لا تخف يا مرجان. مولاك أمير الأمير لن

يمسك بسوء .. سيأتي ومعه الأمير الصغير

الآن فتأنس به"¹.

ومن صور الرحمة في المسرحية غين يطلب الرحمة من الحاكم المنصور وكان الحاكم رحيمًا به.

غين : (تأخذه الدهشة ويريد وجهه ويصيح) ويل لي

هلكت! لعنه الله على زوجين ليس عندي غيرها

حين قلت هذه الكلمات.

الحاكم : أهذا الثناء الذي تحرك به لسانك؟

غين : مولاي أعف عني، أستبقني لخدمتك.

الحاكم : خذ يا نسيم وأقطع لسانه.

غين : أنا خادمك المخلص المطيع وأني أحبك يا أمير

¹المسرحية: ص 15.

المؤمنين.

الحاكم : وأن عزيز عليا يا غين فلذلك أستبقيك ولم

أمر بقتلك"¹.

ومن صور الرحمة أيضا، أحد الأربعة المنجيين يطلبون الرحمة:

أحد الأربعة : أعف عنا يا أمير المؤمنين، وهب لنا خطانا هذا

لقصور علمنا من علم أمير المؤمنين الذي أعطاه

الله الحكمة وفضل الخطاب.

أحد الأربعة : رحماك يا أمير المؤمنين. أعف عنا يا أمير المؤمنين"².

لقد كان الخليفة المنصور رحيمًا، وكانت الشخصية الأكثر الحاملة لهذه القيمة الأخلاقية فكان كلما قام بقرار تجاه أفراد مجتمعه إلا وكان رحيمًا بهم على الرغم في أنه في بعض الأحيان كان قاسيًا في بعض القرارات التي كان يأخذها وما هذا إلى مصلحة لخدمة مصالحهم.

5- النصح:

النصح هو فعل الخير، فهو يقوي العلاقات بين أفراد المجتمع بدعواتهم إلى فعل الخير وترك الرذائل وإبعادهم عن كل ما يخل بأخلاق الإنسان المسلم، فالمسلم لا بد له من إتباع الخير والدعوة إليه من أجل بناء مجتمع يسوده الخلق الفاضل ومكارم الأخلاق.

وهذا ما نلمسه في مسرحية سر الحاكم بأمر الله، فقد حفلت المسرحية بهذه القيمة:

أم علي : (صائحة) يا منصور! أدرك عليا يا منصور! قد عشى

¹المسرحية: ص 40.

²المسرحية: ص 58، 59.

عليه (تتطلق نحو المخدع دون أن تبالي بوجود عبد الرحيم.

عبد الرحيم : (مرتبكا) سيدتي .. لا تقتربي من هنا سيدتي.

أم علي : على مغشى عليه .. أين أمير المؤمنين؟

(تنتظر من الباب فترد صائحة) يا للهول! .. تريد

أن تصنع بعلي مثل هذا(تخرج هاربة)¹

ومن مواضع النصح في المسرحية أيضا، الدرزي والتميمي ينصحان حمزة بأن يأخذه حذره من الحاكم:

التميمي : ألا تخاف عن نفسك منه يا حمزة؟ إنه سريع السيف

إلى من يخالطه فقلما إتصل به أحد مهما كان مقربا

عنده إلا قتله.

حسن الأخرم : نعم يجب أن تكون منه على حذر يا حمزة وإلا بطل تدبيراً.

حمزة : إطمئنوا، لا خوف عليّ منه.

الدرزي : أنتكل على مالك عنده من المنزلة والقرب؟

حسن الأخرم : هذا شيء عجيب حقا.

التميمي : ألا تخشى يا حمزة أن يقتلك به يوما؟²

ومن صور النصح في المسرحية:

¹المسرحية: ص 18.

²المسرحية: ص 88.

حسن الأخرم : نعم والله لننتهي أن نرى ماذا يفعل عندك.

حمزة : حذار أن تصنعوا هذا فالحاكم قوي الحس جدا.

ولا أمن أن أشعر بوجود أشخاص عندي. هيا

انطلقوا إلى البيت الثاني فأني به قد أقبل الساعة.

التميمي : (يحمل موقد النار) هيا بنا (يخرج من الباب الأيسر).

حسن الأخرم : (يستمع) هذه خطوات دابة مقيلة في الزقاق"¹.

ومن صور النصح في المسرحية، وفيها ينصح الحاكم نرجس بطاعة أمه:

نرجس : (تركم) مولاي.

الحاكم : (ينتبه من إستغرابه) ما وراءك يا نرجس؟

نرجس : مولاتي والدتك تريد أن تراك.

حمزة : تنزه مولانا عن الوالدة يا جارية.

الحاكم : ألم أنهك عن هذا يا نرجس؟

نرجس : (خائفة) غفر لي يا مولاي فقد نسيت.

الحاكم : أحذري أن تعود لمثلها"².

إن النصح إلى فعل الخير يعتبر نوع من أنواع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا ما لمسناه في المسرحية خاصة في شخصية الحاكم المنصور، فالتناصح والتواصي بالحق صفات نبيلة بحته.

6- الشكر:

¹المسرحية: ص 91.

²المسرحية: ص 110، 111.

الشكر خصلة حميدة من أعظم مكارم الأخلاق، فالشكر مقرون بالزيادة فإذا عم الشكر بين الناس والمجتمعات ساد بينهم حسن المعاملة، فالإنسان يجب عليه أن يشكر وكل ما أنعم عليه وأحسن إليه ماديا ومعنويا، كان له يدا في قضاء حوائجه ويتحقق ذلك بمكافأة من أكرمه عليه، ونشر المعروف بين الناس.

ومن صور الشكر في المسرحية نجد شكر الفتى الغلام للحاكم وشكر حتكين وشكر حمزة للحاكم المنصور وشكر الحاكم لمولاه عز وجل.

ومن مواضع الشكر في المسرحية شكر الغلام المرجان للمنصور:

الحاكم : (ينهض) الحمد لله على ما أنعم. ماذا كان أثر مقتل

إبن عبدون وتوليه القشيري في الناس.

عبد الرحيم : فرح المسلمون يا مولاي الذميون"¹.

ومن الشكر في المسرحية شكر الغلام للحاكم المنصور:

(يعود الحاكم ومعه ابنه علي).

الحاكم : هاهو مرجان يا عليّ.

علي : (يقبل علي الغلام) أنت مرجان.

مرجان : (يسرى عنه قليلا) نعم يا سيدي الأمير

علي : هذا غلام طريف يا أبت ... هبه لي.

الحاكم : (يعود إلى مجلسه ويقف بجانبه الأمير) قدو

يا علي.

علي : شكرا يا أمير المؤمنين.

¹ المسرحية: ص14.

(للغلام) خذ هذه الحلوى يا مرجان.

مرجان : (يأخذ الحلوى من يد الأمير) شكرا يا سيدي "

وفي موضع من قيم الشكر في المسرحية، حتكين يشكر الحاكم المنصور :

الحاكم : كم تجمعون من النجوى في العام؟

حتكين : زهاء ثلاثين ألف دينار يا مولاي.

الحاكم : سأمرك لك بها من مالي.

حتكين : أبقى الله أمير المؤمنين لدعوتنا وبلادنا.

الحاكم : هل لك من حاجة بعد؟

حتكين : شكرا يا مولاي ... (ينهض ويصافح الحاكم)¹.

من مواضع الشكر في المسرحية أيضا، شكر حمزة للخليفة المنصور:

الحاكم : أقطعت عليك صلاتك؟

حمزة : (يصنع المروحة وينهض ويقف أمام الحاكم).

لا يا مولاي. بلى تجلى لي الرب في صلاتك إذا

اختارني رسولا له (يتوجه إليه بالدعاء) لك الحمد

والثناء يا رب يا عظيم يا قوي يا متين، يا عالم

الشهادة يا أحد يا محي يا مميت يا باطنا في الأكوان،

يا ظاهرا في قائم الزمان، يا جود يا كريم. انعمت

بالرسالة على عبدك حمزة بن علي هادي المستحبين

¹المسرحية: ص 34 .

ومرشد الحائرين ... اللهم أمدني بروح من عندك أَدع

الناس إلى سبيلك بالحكمة والموعظة الحسنة حتى يرو

نورك في وجه قائم الزمان أمين"¹.

حمزة : ألا تسميني يا مولاي هادي المستجيبين.

الحاكم : قد سميتك.

حمزة : مولاي لا أحصي ثناء عليك، فلك الحمد حتى

ترضى. أما جلالك لأقومن بشكرك ولأدعون

الناس إليك حتى يؤمنوا بك"².

وفي موضع آخر من المسرحية وفيها الحاكم بأمر الله يشكر ربه:

الحاكم : الحمد لله قد أتى الله بالفرج من حيث لا أحتسب

(يرفع يديه وبصره إلى السماء) أحمداك اللهم على

ما أجبت دعائي، فحقق اللهم يا أكرم الأكرمين

رجائي، إلهي أدنني منك ولا تقضني عنك' اللهم

إن الشيطان قد قرني فضلني عن سبيلك فأغفر

لي ذنبي إنك أنت الغفور الرحيم. اللهم إن الناس

سيلعنوني وسيأسون من رحمتك أيأي، فأجعل

اللهم رجائي فوق يأسهم فإنه لا يأس من رحمتك"³.

¹المسرحية: ص93.

²المسرحية: ص94.

³المسرحية: ص147، 148.

الشكر قيمة أخلاقية اجتماعية محمودة، فمسرحية سر الحاكم بأمر الله لم تخلو من هذه القيمة فكان عنوان الشكر شعار بعض الشخصيات وهذا ما نتج عنه الثناء.

7- الكرم والجود:

إن الكرم والجود عادة منتشرة لدى كافة الأمم قديما وحديثا، فهي من شيم النبلاء من الناس في كل زمان ومكان، فهي باب من أبواب الاحترام.

"حدثنا محمد بن الحسين، قال ثناء يزيد/هارون قال: ثنا الحجاج بن أرطاة، عن سليمان بن سحيم، عن طلحة بن عبيد الله بن كريز: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله عز وجل جواد يحب الجود، ويحب معالي الأخلاق، ويكره سفسافها"¹.

لقد استطاع الكاتب علي أحمد باكثير أن يصور لنا قيمة الجود والكرم خاصة عند الخليفة الفاطمي.

الحاكم : إذهب فلعب أنت وأختك.

علي : (يلتفت إلى الغلام) تعال يا مرجان معي.

الحاكم : لا. أذهب أنت وحدك. ودع مرجان هنا مع

عبد الكريم ليكسوه حلة جديدة.

علي : سأعطيه يا أبي حلة من حلي.

الحاكم : حلتك لا تصلح له. ألبس مع أختك في الحديقة.

وسيلحق بكما مرجان بعد أن نكسوه عمك الحلة"

الحاكم : (ينهض من مقعده ويفتح باب المخدع) تعال

¹الإمام محمد بن حسين البرحلاني : الكرم والجود وسخاء النفوس، تح حسين صبري، دار ابن حزم، ط 2، 1416-1991، ص 43.

يا مرجان. ادخل فأخلع ملابسك لنكسوك حلة
جديدة"¹.

وفي موضع آخر من المسرحية يوضح فيه كرم ونبل الحاكم بأمر الله :

أم الحاكم : تعالى معي يا قوته (تخرج تتبعها ياقوته).

الحاكم : وينق شيئاً من الطعام مالي ولهذا الطعام الشهى الدسم؟

قد تركت هذا لغيري وجبة وكوب من الماء القراح. أو اه

متى يتخلص الجسد من كل ضروراته؟

(يقوم ويأتي بمنديل فيفرغ قدرا كبيرا من الطعام فيه وبلعه

ثم يتجه نحو الباب الأيمن وينادي).

يا سالم.

(يدخل الحاجب).

الحاكم : (يناوله المنديل) خذ هذا الطعام فكله أو تصدق به على

أحد المساكين ولا تخبر به أحد"².

كان الحاكم بأمر الله كريما كل الكرم وكان حين يتصدق بشيء يقوم هذا

الشيء بالسر والكتمان ولا أحد يريد أن يعرف بهذا.

ومن صور الكرم والجود في المسرحية أيضا:

الحاكم : ألم أبعث إليك طبيبي يعالجتك ويهتم بك في كل مرة؟

غين : بلى يا مولاي وأنت المحسن الكريم.

¹المسرحية: 16، 17.

²المسرحية : ص 34.

الحاكم : سأمره أن يعالجك ويهتم بك هذه المرة فلا تخف"¹.

من الملاحظ أن فضيلة الكرم والجود كانت مجسدة في شخصية الحاكم بأمر الله من خلال الإثارة والنبيل والمؤاساة والسماحة والمسامحة.

¹المسرحية : ص 41.

الختامة

الخاتمة:

لقد توصل البحث إلى تسليط الضوء على أمور عديدة يمكن أن نستهدى بها في تركيب صورة ما عن القيم والمثل السائدة؛ ولقد توصل البحث إلى أهم النتائج الآتية:

- إن القيم بحقيقتها هي إصلاح للحياة وتنظيمها والسير بها إلى الأفضل وهذا ما لاحظناه في مسرحية سر الحاكم بأمر الله.

- كما أن القيم الأخلاقية الرفيعة التي يكشفها في شخصية ما أو مجتمع ساعد على فهم السلوك والممارسة لأصحابها، فهي وسيلة معينة على فهم واستيعاب حركته، وكشف عيوبه التي ينبغي العمل على التخلص منها.

- تجلى الحاكم بأمر الله بقيم أخلاقية راقية جعلت منه شخصية إنسانية أخلاقية ونبيلة خلدت عبر الزمن.

- تعدد القيم الأخلاقية في أبطال المسرحية، وقد ركزها الكاتب في شخصية الحاكم بأمر الله وشخصية مستشاره حمزة.

- كما لاحظت في الفصل الثاني أن الحاكم بأمر الله قد حث على فضيلة الحق والخير والعدل والبر والطاعة، والمحبة والتعاون... الخ وتعد قيمة البر والطاعة أهم القيم والفضائل التي برزت في شخصيات المسرحية وجمعت بينها وكانت نتاجا لمثل أخلاقية أبعدهم عن الشغل بغير الله.

- لقد أبلج الحق في شخصية الحاكم بأمر الله متمثلا برد المظالم فالحق قيمة مطلقة صدح بها الحاكم بأمر الله والتزم بها.

- استطاع باكتير في هذه المسرحية التاريخية أن يعالج بنجاح أهم قضية في التصور الإسلامي للعواطف الإنسانية، ألا وهي بشرية الإنسان وعدم قدرته على الانسلاخ من هذه البشرية.

- جعل باكثر شخصية الحاكم بأمر الله شخصية أبعدت الناس عن الجنون وإنما كان رجلا أمعن في التصوف والحب الإلهي حتى نازعته نفسه إلا الإنسلاخ من بشريته ليصل إلى مرتبة الكمال الإلهي حتى يكون - هو في جسده - روحا شفافة متصلة بالروح الأكبر الساري في الكون كله أي الله.

- تبقى القيم الأخلاقية عنوان إنسانية الإنسان و تحميها من وحشية الفطرة، لذلك يجب نشرها عبر الفرد قبل المجتمع؛ والعمل أيضا على ترسيخها في البنى التربوية والفكرية للنهوض بمجتمع راقى.

وأخيرا أتمنى أن يحظى موضوع القيم الأخلاقية في المسرحية بعناية الباحثين والداريسن وأن يهتموا بدراسة المضامين الرسالية أكثر للأعمال الأدبية وما يتصل بحياة الإنسان وخير ما يمينه.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- المصادر:

- علي أحمد باكثير: سر الحاكم بأمر الله، دار مصر للطباعة، مصر، دط، دت.

- علي أحمد باكثير: فن الشخصية من خلال تجاربي، مكتبة مصر، مصر، دط، دت،
1990.

- المعاجم:

- ابن منظور ابو الفضل جمال الدين ابن منظور : لسان العرب، دار صادر بيروت،
ط1.

- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، باب الميم(فصل القاف)، مؤسسة الرسالة، ط2،
1987.

- معجم اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط3، 2004.

- المراجع:

1- ابراهيم ابو محمد: منظومة القيم وعلاقتها بتجديد الفكر الإسلامي، المؤتمر الواحد
والعشرون للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، أستراليا، دط.

2- ابراهيم عوض: دراسات في المسرح، مكتبة الزهراء، دط، دت، 1419-1998.

3- ابو عثمان عمر بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، تح وشرح عبد السلام محمد
هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1968.

4- أحمد أمين: الأخلاق، دار الكتب المصرية، مصر، ط3، 2001.

- 5- أحمد فريد: فن الحب وإشكاله، مجاهد عبد المؤمن مجاهد، دار العودة، بيروت، دط، دت، 2000.
- 6- أحمد محمود صبحي: الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي 'العقليون والذوقيون أو النظر والعمل'، دار المعارف مكتبة الدراسات الفلسفية، القاهرة، ط2، دت.
- 7- أحمد النعيمي: الأفق الإنسانية في الأدب والفكر، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، طع 2008.
- 8- أريك فروم: الحب في الله وحقوق الأخوة، تر محمد اسماعيل، دار العلوم الإسلامية، دط، دت، 1410-1990.
- 9- أميرة حلمي مطر: عن القيم والعقل في الفلسفة والحضارة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 1427-2006،
- 10- بول ارون دينيس جان جاك ألان فيالا: معجم المصطلحات الأدبية، تر محمد حمود، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، دت، 1413-2012.
- 11- ثريا عبد الفتاح ملحس: القيم الروحية في الشعر العربي قديمه وحديثه، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، دت.
- 12- جان بول رزقير: فلسفة القيم، تعريب عادل العوّا، عويدات للنشر والطباعة بيروت، لبنان، ط1، 2001.
- 13- جاكولين روس: الفكر الأخلاقي المعاصر، تر عادل العوّا، عويدات للنشر والطباعة بيروت، لبنان، ط1، 2001.
- 14- جمعة بوبعيو: جدلية القيم رؤية نقدية معاصرة - دراسة - اتحاد كتاب العرب، دمشق، دط، دت، 2001.

- 15- الحسان الشهيد: القيم والإنسان في ضوء التدافع الحضاري المعاصر، المملكة المغربية وزارة الثقافة، ط1، 2015.
- 16- خالد بن جمعة بن عثمان الحراز: موسوعة الأخلاق، مكتبة أهل الأثر، الكويت، ط1، 1430-2009.
- 17- زكي مبارك: الأخلاق عند الغزالي، دار الشعب، القاهرة، دط، دت.
- 18- الشريف الرضا: نهج البلاغة (قصار الكلمات)، تح فارس حسون، مطبعة ستارة، العراق، ط1، 1419.
- 19- سلمى سلمان على: القيم الخلقية في الشعر الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2007.
- 20- عبد الحكيم الزبيدي: النكوص الإبداعي في أدب علي أحمد باكثير، ندوة الثقافة والعلوم، دبي، ط1، 2001.
- 21- عبد الله بدوي: علي أحمد باكثير بين رواد الشعر العربي الحديث، مركز تحقيق كامور علوم الإسلامية، جامعة الكويت، دط، دت.
- 22- عبد الله الخطيب: روايات علي أحمد باكثير، قراءة في الرؤية والتشكيل، موقع الأديب www.bakatheer.com، دط، 1431-2009.
- 23- عبد الله صالح العثماني: الإتجاه الإسلامي في آثار علي أحمد باكثير القصصية والمسرحية، موقع الأديب www.bakatheer.com.
- 24- عبد الله الفقهي: نقد القيم مقاربات تخطيطية لمنهاج علمي جديد، مؤسسة الإنتشار العربي، الرياض، ط1، 2006.

- 25- عبد السلام الشيخ: علم النفس الاجتماعي، دار الفكر الاجتماعي، مصر، دط، 1992.
- 26- عماد الدين خليل: فوضى العالم في المسرح الغربي المعاصر، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1428-2007.
- 27- فؤاد علي العاجز والأستاذ عطية العمري: القيم وطرق تعليمها وتعلمها- دراسة مقدمة إلى كلية التربية والفنون تحت عنوان القيم والتربية في عالم متغير، جامعة أربد، الأردن.
- 28- فضل ناصر المكوع: ريادة باكتير بين رواد الشعر العربي الحديث، كلية التربية رنجبار، جامعة عدن، دط، دت.
- 29- كمال اليازجي: مكارم الأخلاق في الشعر العربي القديم (الأضداد الخلقية)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1973.
- 30- كمال اليازجي: مكارم الأخلاق في الشعر العربي القديم (النوازع الخلقية)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1973.
- 31- مانع ابن محمد ابن علي المانع: القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة، دار فضيلة للنشر والتوزيع، الرياض، 1426-2015.
- 32- محمد بن صالح العثيمين: مكارم الأخلاق، مدار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1428.
- 33- مجدي وهبة كمال مهندس: معجم المصطلحات الأدبية، بيروت، ط1، 1984.
- 34- محمد ابن مرسي الحارثي: الإتجاه الإسلامي في النقد العربي في نهاية القرن السابع الهجري، نادي مكة الثقافي الأدبي، دط، 1409-1989.

- 35- محمد بن الحسين البرجلاني: الكرم والجود وسخاء النفوس، تح حسن صبري، دار بن حزم، ط2، 1416-1991.
- 36- محمد حسناوي: صفحات في الفكر والأدب، دار القلم دمشق، الدار الشامية بيروت، ط1، 1421-2001.
- 37- محمد السيد أبو النبل: علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، ط4، 1985.
- 38- محمد محمد الطاهر: علم الأخلاق النظرية والتطبيق، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1987.
- 39- معتز سلامة أحمد: سوسولوجيا مسرح باكثير (بحث مقدم)، حوار الأدب جامعة الأردنية، عمان، 2004.
- 40- مها المحمدي: مسرحيات باكثير دراسة ثقافية، دار ناشري للنشر الإلكتروني، ط1، 2004.
- 41- نبيل راغب: موسوعة الفكر الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1998.
- 42- نجيب الكيلاني: حول المسرح العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1407-1987.
- 43- نجيب الكيلاني: نحن والإسلام، دار الصحوة، ط1، 1437-2015.
- 44- يحيى عدي: تهذيب الأخلاق، تر جاد أحمد، دار المشرق، بيروت، ط1، 1985.
- 45- يوسف القرضاوي: القيم الإنسانية في الإسلام، دار مصر للطباعة، مصر، ط1، دت.

46- يوسف سامي اليوسف: الأسلوب والأدب والقيمة، منشورات الهيئة العامة المصرية للكتاب، دمشق، دط، 2011.

47- يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط5، 1970.

- الرسائل:

- سيدي عبد الرحمان مولاي البوذخلي: النزعة الأخلاقية في الشعر الزياتي، أطروحة دكتوراة في الأدب المغربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 1432-2011.

- عبد الله بن خميس آل حيايدي العمري: مكارم الأخلاق في نقائض الجريير والفرزدق 'المضمون والفن' مذكرة ماجستير في الأدب والبلاغة والنقد، جامعة أم القرى، السعودية، 1428-1429.

- محمد بن عبد الله بن حسين الغامدي: الجانب الخلفي في المعلقات العشرة القيم والقضايا الأخلاقية وأثارها في التشكيل' مذكرة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1423-1012.

- المجالات:

مجلة دائرة المعارف الإسلامية: نقلها إلى العربية مجموعة المؤلفين، مطبعة مصر، ط1، عدد5، 1353-1934.

ملخص الدراسة:

يتناول البحث الجانب القيمي والأخلاقي في مسرحية سر الحاكم بأمر الله فيرصد القيم من خلال سلوك ومواقف الحاكم الفاطمي موضحا تلك القيم.

وتهدف الدراسة إلى تأكيد دور القيم في بناء مجتمع حضاري، كما تهدف إلى تقديم نموذج أمثل للجيل المعاصر، لعله يبعث فيه روح الأمل ويخلق لديه الإصرار والعزيمة نحو الأفضل.

حيث إنطلقت الدراسة من خلال إبراز القيم الأخلاقية سواء كانت دينية واجتماعية.

الكلمات المفتاحية:

القيم - الأخلاق - الحق - سر الحاكم بأمر الله.

sommaire:

The present is tackling both moral and value aspects in The play " the secret of the governor " It identifies all the values through the Fatimitkhalif's behaviours trying to shed some light on.

The study is aiming to underline the role of values in conslruing a civilized society as well as it is aiming at pessenting an example modal for the contemorating so as to push them forand with Rope and make them look for the better since the very study had its objective as to set.

The moral values either be relegious or social.

key words:

values-morals-vight- the secret of the governor

Résumé:

Dans notre travaille de theatre le secret du gouverneur a l;ordre de dieu.il y a deux cotes .la valeur et la morale .et cette valeur est comme la comportement et spectacle a l ordre fatime et il manifest qui la valeur .

L etude est la but a role de la valeur dans la structure de la societe civil et il donne exemple ideal a generation modern pour il envoye a l ame vers la perfere dans cet etude manifeste la valeur de la moralite soit religieuse ou soit societe.

La valeur ;la morale;droit;le secret du gouverneur a l ordre de dieu.